إضحك مع جحا

تأليف
عبد الرحمن بكر

الكتاب: إضحك مع جحا

الكاتب: عبد الرحمن بكر

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

APA

http://www.bookapa.com **E-mail:** info@bookapa.com

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

بكر، عبد الرحمن

إضحك مع جحا / عبد الرحمن بكر

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

١٠٧ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولي: ٠ – ٠٤٢ – ٩٩١ – ٩٧٧ – ٩٧٨

أ – العنوان   رقم الإيداع: ٢١٢٦٧ / ٢٠٢٠

إضحك مع جحا





مقدمة

هذا هو كتاب جحا ملك الضحك.. وهو يعتبر ثروة لكل قاريء ففيه الفكاهة الصافية والحكمة البالغة والمخلوطة بلون من السخرية فعلى كل قاريء أن يفكر قبل أن يضحك فهو أمام ذلك الحكيم الأبله أو المدعي البلاهة والساحر العجيب الذي ذاعت شهرته عبر القرون فكان زاد الحزين ومخفف آلامه وفلسفة المفكر في التعامل مع الناس وكنز السمر في ليالي الصيف فهيا نستقبله كما نستقبل الضيف ولكن أولاً علينا أن نعرف من هو جحا...؟

من هو جحا..؟

لم يختلف المؤرخون ويتخاصموا حول شخصية، كما اختلفوا وتخاصموا حول شخصية جحا، ومن يكون هو هل هو تُركي كما يدعي الأتراك أم هو عربي كما يقول ابن الجوزي في كتابه "أخبار الحمقى والمُغفلين" وكما يستفاد من كتاب بعنوان "نوادر جحا" وقد ذكره المؤرخ الشهير ابن النديم في كتابه "الفهرست" وروى الكثير من أخباره ونوادره وكذلك يذكره لنا الميداني في الأمثال.

والمؤكد أن جحا شخصية فكاهية ظريفة عربية الأصل وليست تركية كما يدعي البعض ولكن الأتراك اتخذوا لهم شخصية مثل جحا وألصقوا بها نوادرهم.

بدليل أن جحا الأتراك المشهور ويدعى "نصر الدين خوجا" عاش في القرن الخامس عشر أما جحا العرب الشهير فقد كان من مدينة البصرة في العراق، وهو "أبو الغصن دجُين بن ثابت اليربوعي البصري" المعروف بجحا وكان رجل ظريف يحُب المزاح ويتفنن فيه، وقد ذكر اسمه في كُتب التاريخ وقد كان من تلامذة الأمام مالك بن أنس "رضي الله عنه" وكان له باعٌ طويل في عالم المزاح والضحك وحب النوادر وتذوقها.

وكان له جيران يحبون أن يمازحونه ويضحكون معه ويرون أخباره أيضاً.ولهم معه الكثير من المواقف الطريفة،التي حفلت بها الكتب.وعلى كل حال فأن هذا الكتاب المتواضع الذي بين أيديكم قد جمع الكثير من مواقفه وخفة ظله ورأي الناس فيه.

فأحياناً يصفه الناس بالذكاء والكياسة، وأحياناً أخرى بالحماقة وبأنه كان من المغفلين، ولكن في النهاية تبقى دائماً شخصية جحا هي الشخصية خفيفة الظل التي استطاعت أن تنتزع الضحكة منا دائماً مهما كُنا في أشد حالات الضيق.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن هناك شخصيات أخرى كثيرة أطلق عليها أسم جحا ومن أكثر هؤلاء أهمية "جحا أبن النديم الذي تنسب إليه الكثير من تلك الحكايات وبالرغم من كثرة من أطلق عليهم أسم جحا ألا أن هذا لم يمنع خيال المؤلفين من أن يبتكروا الكثير والكثير من حكايات جحا.

الخليلي هو جحا الفلسطيني.. مثلما الحمصي هو جحا الشام، والطفيلي جحا الأردن... وجحا هذا هو الشخص الذي نحمله آمالنا وآلامنا وآراءنا وتحليلاتنا، ونجعلها على لسانه.. جحا هو: (الحكيم – الأبله)، أو (الأبله – الحكيم).. يقول أخطر الآراء وأصعبها، بسخرية المهرج.. أو سذاجة الأحمق، ويخرج منها سالما كالشعرة من العجين.

ومن الطريف أيضاً أنه حتى في فلسطين أرضنا المحتلة نمت شخصية جحا وهناك . الخليلي – هو جحا الفلسطيني.. إذا تكلم في السياسة فهو بمثابة الناطق الرسمي أو الممثل الشرعي للفلسطينيين.. والنكتة لن تكون نكتة، ولن نضحك لها إلا إذا بدأناها بقولنا: جحا قال، أو جحا فعل.. بمعنى أننا سنضحك قبل نهاية النكتة، بل قبل بدايتها، إذا بدئت بكلمة: (خليلي).. وذلك بسبب الصورة الكاريكاتورية للخليلي في أذهان الفلسطينين وهناك مثلاً على ذلك.

تقول النكتة بأن خليليا قد ذهب إلى الحج.. وفي العاشر من ذي الحجة توجه مع الحشود إلى منى، حيث جمرة العقبة.. وهناك رأى الناس يقذفون الحجارة، فظنها مظاهرة، فأسرع إلى إطار سيارة ملقى على قارعة الطريق.. فجاء به، وأشعل النار فيه.

والآن هيا بنا لنقضي وقتاً مرحاً في رحلة مع "جحا" سيد النُكتة والحكمة والحماقة والبلاهة والسُخرية.

عبد الرحمن بكر

بالعصا تنبت الأرجل

كانت عند جحا أوزة سمينة فأراد أن يكسب بها قلب الأمير فذبحها وشواها وفي الطريق بينما هو يحملها إلي الأمير، غلبه الجوع وتسربت رائحة الشواء إلي أنفه فأكل إحدى رجليها، ثم وضعها بين يدي الأمير،وعندما أراد الأمير أن يأكلها رأى الرجل الناقصة فتعجب وسأل جحا عن الرجل الناقصة أين ذهبت؟

فتبسم جحا وقال بكل ثقة:ماذا تقول يا سيدي الأمير؟ إنها لم تذهب إلي أي إلي مكان، وإنما الأوز كله برجل واحدة في هذا البلد".

فتقدم بالأمير إلي نافذة القصر وأشار الي سرب من الأوز قائم على قدم واحدة كعادته في وقت الراحة، فدعا الأمير بجندي من حرسه وأمره أن يهاجم الأوز بعصاه، وما كاد يفعل حتى أسرع منطلقاً الأوز يعدو هنا وهناك على قدميه.

ضحك الأمير وقال الأمير "أرأيت يا جحا؟ إن إوز هذا البلد أيضاً خُلق بقدمين ولم يُخلق بقدم واحدة " كما زعمت!

قال جحا: "مهلاً أيها الأمير...لا تتعجب لو جرى خلفي أحد بمثل هذه العصى الغليظة لجريت على أربع.

فضحك الأمير و عفي عنه.

أيهما أحب إليه؟

تزوج جحا زوجتان،وجمع بينهما في بيتٍ واحد وقد ظن أن في

ذلك سعادته. فجلس معهما يوماً يتسامر، لكنهما اتفقتا على أن يُحرجاه، فسألته إحداهما: من منا أحب إليك..؟

فتبسم جحا وقال "أنتما معاً حبيبتان إلي قلبي"؟

قالتا: لا، إنك لا تستطيع أن تضحك علنا و تراوغنا ،أنظر أمامك فهذه بركة ماء لو خُيرت أن تلقي أحدنا فيها، فمن منا ستلقي بها في الماء الآن؟"

وحار جحا في أمره قليلاً، ثم التفت الي الزوجة الأولي وقال لها: "اذكر انك تعلمت السباحة قديماً، يا عزيزتي"!

الفضول

كان جحا يمشي في الطريق فلقيه أحد معارفه فأراد أن يسخر منه فقال له: "إني رأيت ألان رجلاً يحمل مائدة حافلة بالطعام الفاخر"

قال جحا "وماذا يعنيني"؟

فقال صاحبه: "إنهم يحملونها إلي بيتك".

فقال جحا: "وماذا يعنيك أنت"

أربعون يومًا من رمضان

رأى جحا أن الناس يختلفون في عدد أيام رمضان فقرر أن يتبع طريقة لكي يرجع إليه الناس إذا اختلفوا.. فكان إذا صام يوماً في

رمضان يُلقي بحصاة في جرة صغيرة وضعها في ركن البيت، فرأته أبنته وهو يجمع الحصى فظنت أنه لا يجد حصى فجمعت بعضها وألقت في الجرة ملء كفيها من الحصى، وهي تظن أنها تساعده.

وكالعادة أختلف الجيران كم مر من رمضان وسأله الجيران كعادتهم كم بقى من رمضان يا جحا "؟

فقال جحا مبتسماً: "أما ما بقي فلا أعرفه، ولكني علم بما مضي من أيامه فانتظروني قليلاً وأنا أجيبكم.

دخل جحا وعد الحصى وجده مائة وأربعون حصاه فتعجب وقال بينه وبين نفسه:

"لو أنبأتهم بهذا العدد فلسوف يسخرون مني، ولكني سأقول لهم أنه أربعون فقط وأترك المائة"

ثم خرج لهم يقول: "مضى من الشهر أربعون يوماً على التقريب".

فضحكوا عليه، فضحك هو منهم وهو يقول: "إنه شهر طويل على الصائمين، فماذا تصنعون لو أنبأتكم بالعدد الصحيح"؟

التيس ينمو

وسأل أحدهم جحا يوماً: "ما هو برجك..؟"

فقال جحا: "ولدت والشمس في برج التيس".

فتعجب الرجل قائلاً: "لا يوجد في السماء برج يسمى برج التيس، هل تقصد يا جحا أن تقول برج الجدي".

فقال:جحا بمكر: شيء غريب يا رجل أمن يوم مولدي إلي يومنا هذا لا يصبح الجدي تيساً؟"

كيف يعرف يمينه

انطفأت شمعه في دار جحا فطلبت منه زوجته أن يناولها إياها.

فقال لها: و كيف أعرف مكانها في الظلام أيتها الحمقاء.

فقالت:إنها على يمينك يا جحا مد يدك اليمنى وأحضرها..!

قال جحا: وكيف أعرف يميني من شمالي في الظلام؟"

الشمس والقمر

بينما كان جحا ماراً في طريقه أوقفه رجل وسأله قائلاً: "أيهما أنفع يا جحا في رأيك الشمس أو القمر"؟

فلم يتمهل وأجابهم بيقين: "إنه القمر ولا مراء".

فسألوه: ولم يكون القمر أنفع؟"

قال: "لأن الشمس تطلع في وضح النهار فلا يحتاج الناس

إليها، وأما القمر فلا يطلع إلا في الظلام حينما يحتاج إليه الناس".

يـوم عيـد

ذهب جحا في أحد سنين القحط إلي القرية، فرأى الأهالي في بحبوحة من العيش والرفاهية يقدمون له أفخر الحلوى وأطيب المأكولات، فقال: ما بال أهل هذه القرية في سعة من العيش وسُكان بلدي يتضورون من شدة الجوع..!

فأجابه أحد السامعين بقوله: ألا تعلم أننا في يوم عيد، وأن كل إنسان يُعد ويدخر ويضيق على نفسه لكي يُسعد نفسه وأولاده في هذا اليوم المبارك ويُجهزمن الطعام والحلوى ما لا يحلم به في بقية أيام السنة. ففكر جحا قليلاً وقال: إذاً فلنجعل كل يوم عيد حتى نُخلص بلدنا من هذا الضيق..!!

لحـاف جحـا

سمع جحا يوماً ضوضاء أمام داره، فأراد أن يعرف سببها، وكان الليل قد انتصف، فقالت له امرأته: نم في فراشك فما يعنيك مما يجري خارجاً في هذه الساعة. فلم يعبأ بقولها، بل التف بلحافه خشية البرد القارس وخرج.

وبينما هو يسير بين الناس المجتمعين ليفهم سبب الضوضاء إذا برجل مجهول اغتنم فرصة الظلام الحالك، فسحب عنه اللحاف،وسرقه وانطلق يجري به هاربا دون أن يراه أحد..!!

التفت جحا عن يمينه وعن يساره فلم يرى شيئاً من شدة الظلام ولم يلحظه أحد، و بينما هو كذلك إذا بالمتجمهرين ينصرفون واحداً واحد حتى لم يبق أحد، ووجد جحا نفسه وحيداً بدون لحاف ،فأحس ببرد شديد، وصار يرتجف، فركض بسرعة إلي داره حتى لا يتجمد من البرد، فلاقته امرأته على الباب وسألته عن سبب الضوضاء.

فقال: لا تقلقي يا عزيزتي ذهب اللحاف وانتهى الخلاف.

شجار على السطح

أراد جحا ذات ليلة أن يستمتع بالنوم في الهواء الطلق فصعد على السطح، وعندما تمدد في الفراش ليستمتع بالهواء جاءت زوجته وجلست بجانبه وأخذت تحاوره وتناقشه وتخالفه الرأي ثم ذكرت محاسن أمها وكيف كانت السبب في زواجهما المبارك، فلم يطق جحا صبراً وبدأ يهاجم حماته و زوجته ترد عليه.. حتى تشاجرا، فقام غاضباً، وأخذ يمشي وهو يهددها ظاناً نفسه يمشي في إحدى غرف البيت، وإذا به يسقط فتتكسر ضلوعه.

وفي الصباح جاء الناس يزورونه فسألوه عن سبب مرضه.

فحاول أن يتكلم فلم يستطع من شدة الألم وأخيراً أجابهم باختصار: من يتشاجر مع زوجته على السطح يعلم بمصيبتي.

جحا والبقر

جلس جحا يوماً يأكل على قارعة الطريق..فجاءه رجل وقال له

يا جحا عيبٌ علك أن تأكل على قارعة الطريق أمام الناس.

فتلفت جحا حوله وقال أين الناس لا يوجد أحد ...فتعجب الرجل وقال هؤلاء هم ألا ترى إنهم يملئون السوق.

فتبسم جحا وقال:هل تسمي هؤلاء ناس إنهم بقر.فغضب الرجل وقال:لا تسب الناس يا جحا.فقال جحا: ألا تصدقني يا رجل، حسناً سأثبت لك ذلك.وما هي إلا لحظات حتى كان جحا قد صعد فوق مكان عالي وأحذ ينادي الناس، فتجمعوا عنده على الفور. فقال لهم:

أيها الناس من منكم يستطيع أن يلمس أنفه بطرف لسانه سأعطيه جائزة فورية. وفي الحال أخذ الناس كلهم يحاولون لمس أنوفهم بألسنتهم (كما يفعل البقر).

فتبسم جحا وقال للرجل: أرأيت إنهم بقر.

جحا يبيع الجدي

كانت جارة جحا تمتلك جدي مشوه أعرج، حاولت أن تبيعه فلم تفلح، فأشفق جحا عليها لأنها لا تملك غيره ففكر في حيله لبيعه وقال لها: اذهبي غداً إلي السوق وسأجيئك وأساومك فيه فلا تقبلي فيه ثمناً أقل من مائة دينار مهما فاصلت معكِ.

وفي اليوم التالي أخذت المرأة جديها إلي السوق لتبيعه.. فلم يهتم به أحد حتى أقبل جحا إلي السوق و أحضر معه مقياس وأخذ يقيس به

طول كل جدي في السوق ويقيس عرضه وارتفاعه، والناس ينظرون إليه ويتعجبون..!! وفي كل مرة يقيس فيها جدي يقول لا ليس هذا إلي أن وصل إلي جارته العجوز وأخذ بقيس جديها.. ثم صرخ فجأة قائلاً:

الحمد لله لقد وجدته.. والناس يتعجبون وقد أثار فضولهم، ثم بدأ يساومها في الثمن ووصل إلي التسعين ديناراً، وهي لا توافق وتقول: لا أبيعه بأقل من مائة دينار. فأبدى أسفه، لأنه لا يملك هذا المبلغ وتركها ومشى. فجاءها أحد التجار وهو يحسب أن في الجدي سراً عظيماً، فاشتراه بمائة دينار، ثم أنطلق بسرعة ليلحق جحا حتى أدركه قرب بيته وقال له:

يا جحا لقد اشتريت الجدي و أرجو أن تعرفني الفائدة التي تريدها منه وكنت تقيسه لأجلها.

فقال له جحا: إن جلد هذا الجدي مناسب ويمكنك بسهوله أن تصنع من جلده طاراً أو طبلة!!.

جحا وفن المبالغة

كثير من الناس يحبون المبالغة في كلامهم و المبالغة نوع الكذب تسبب لأصحابها مواقف محرجة، وكان جحا يبالغ في كلامه ويزيد عليه كثيراً ، فقال له أحد أصدقائه لينبهه: إذا لاحظت في كلامك مبالغة، فسأنبهك بأن أقول لك كلمة"إحم"..فتُعدل على الفور في كلامك.

فوافق جحا على هذه الإشارة والعلامة، وجاء إلي أصحابه يوماً وجلس معهم وبينهم صاحبه ، وأخذ جحا يتكلم ويقول لهم مُبالغاً:

إني بنيت مسجداً في البلد طوله ألف متر. فقال صديقه على الفور: "إحم" فسكت جحا قليلاً، فسأله أحد الناس: وكم عرضه..؟ فقال جحا: وعرضه متر واحد، فتعجب الناس وقالوا له: لماذا جعلته ضيقاً هكذا يا جحا، فأجابهم وهو ينظر إلي صديقه بغيظ:

وماذا على أن أفعل..؟ ضيق الله على من ضيقها علنا.

جحا وسر الجلباب

كان جحا مدعواً إلي وليمة فاخره عند أحد أثرياء البلدة، فرأى أن الناس يهتمون بالمظهر أكثر من الأخلاق والجوهر فأراد أن يلقنهم درساً، فلبس ثياباً باليه وممزقة، فلم يُعره الناس اهتماماً ولم يلتفتوا إليه بل عاملوه بخشونة ونفروا منه.

فذهب بسرعة دون أن يلحظه أحد إلي منزله وارتدي ثياباً أنيقة جميلة وفاخرة، وركب بغلة ووضع عليها سرج مُذهب، وأمسك بيده عصاه كما يفعل الوجهاء، وأتى إلي الوليمة ثانية، فرحبوا به بشدة وأكرموه إكراماً عظيماً، وأجلسوه في صدر المجلس مع عظماء القوم.

وعندما حضرت المائدة، رفع يده وأرخى كمه ووضعه على الطعام وهو يقول:

كُل يا كمي كُل ما تشتهي فاليوم يومك. فتعجب الحاضرون وقالوا له: ماذا تفعل أيها السيد..؟ فقال لهم جحا:

إن إكرامكم كان لكُمي وليس لي، وكان للجلباب وليس لصاحبه، فهو أحق مني بالتمتع بالأكل. فاتعظ الناس.

القراءة والعمامة

جاء رجل أمي إلي جحا ومعه رسالة مكتوبة باللغة الفارسية وقال له:اقرأ لي هذه الرسالة وأفهمني معناها. فتناول جحا الرسالة ونظر إليها وعلم أنها بالفارسية، فردها إليه وقال له: ليقرئها لك أحد غيري. فأصر الأمي على أن يقرأها جحا فقال جحا: إن أفكاري مضطربة اليوم، وهذه الكتابة بالفارسية، وحتى لو كانت بالعربية لما استطعت قراءتها اليوم وأنا على هذه الحال. فغضب الرجل وقال لجحا: إن كنت لا تعرف القراءة فلماذا تضع على رأسك هذه العمامة الكبيرة، وتلبس هذه الجبة وتتزين بزي الشيوخ؟ فغضب جحا ورمي إليه العمامة والجبة وقال له:

إذا كانت القراءة بالعمامة والجبة فالبسهما واقرأ لنا سطرين من هذه الرسالة

جحا وقرية البخلاء

علم جحا أن هناك قرية عرف أهلها بالبخل، فهم لا يعطون

أحداً وبخلهم يفوق الحد والتصور، فأراد أن يري ذلك بنفسه، فذهب إلي تلك القرية وطلب هناك من أحدهم أن يسقيه ماء، فأحضر له إناء فيه لبن، ولما شربه شكر للرجل صنيعه، ثم قال له:

سمعت . يا أخي . أنكم بخلاء ولكنني رأيت غير ذلك، فأنا أراكم كرماء، و ها قد أحضرت لي بدل الماء لبناً. فقال الرجل:

لو يكن هذا اللبن قد سقط فيه فأر وهرب لما جئتك به.

فغضب جحا وألقى الإناء في الأرض. فصاح الرجل قائلاً:

مهلاً يا هذا مهلاً لماذا تلقي بالإناء هكذا، لقد كسرت إناءً تبول فيه ابنتي الصغيرة.

جحا والرجل الأكول

استقبل جحا ذات يوم ضيفاً أكولاً يحب الأكل كثيراً، فرحب به وقدم له أربعة أرغفة ثم ذهب ليأتي ببقية الطعام، وكان عدساً، فلما أتى به وجد الرجل قد أكل الأرغفة كلها، فوضع العدس أمامه وذهب ليأتي بأرغفة أخرى، فلما رجع وجد الرجل قد أكل العدس، فما زال على تلك الحال عدة مرات حتى فرغ الخبز والعدس من داره، فسأل جحا الرجل إلي أين تمضي يا أخي؟ فقال الرجل:

إلي بغداد، فإن بها طبيباً ماهراً أريده أن يداوى بطني، لأن أكلي قد قل عن عادته فقال له جحا:

بالله عليك إن ذهبت إليه وداوى بطنك على حسب عادتك الأولي في الأكل، فارجع من طريق أخرى، أو أعلمني وأنا أذهب من هنا قبل مجيئك.

جحا والقط والحمار

كان جحا يهتم بحماره، ويقدم له الطعام والشراب دوماً. وذات يوم تركه الحمار ومضى ولم يكن قد فعلها من قبل، فجعل جحا يبحث عنه في كل مكان، فمشي من كل الطرقات حتى أجهده البحث عن حماره. فعاد إلي داره مهموماً وأقسم أنه إذا وجد الحمار فسيبيعه بدينار واحد عقوبةً له. وبعد أيام وجد الحمار، فكان لا بد له من أن يبر بقسمه. وللخروج من هذه الورطة جاء جحا بقط وربطه بحبل في رقبة الحمار، وأخرجهما معاً الي السوق وجعل ينادى في السوق: من يشتري حماراً بدينار وقطاً بعشرة دنانير، من يشتري حماراً بدينار وقطاً بعشرة دنانير؟ ولكنني لا أبيعهما إلا معاً.

جحا والرجل المهذار

رأى جحا من شرفة داره رجلاً كان جحا قد استدان منه، فعرف أنه آت لمطالبته بالدين، فقال لزوجته قومي إلي الباب وقولي له ما يخطر ببالك وادفعيه عنا. فنزلت إلي الباب وتبعها ليسمع ما سيدور بينهما فلما دق الرجل باب البيت، فتحته قليلاً وقالت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب الدين، وجئتكم عشر المرات في طلبه. فقالت: خذ مني وعداً أكيداً بأننا سندفع لك دينك، لأننا اكتشفنا وسيله جديدة للرزق. فقال الرجل: وهل تطول المدة؟ فقالت: كلا، فإن قطعان الغنم بدأت تمر من أمام بيتنا، وبمرورها يقع صوف كثير، نجمعه ونغزله ونجعله خيوطاً ونبيعها، ونسدد لك دينك، ولا نأكل حقوق الناس. فقهقه الرجل ضاحكاً بعد أن كان عابساً. وسمع جحا قهقهته فمد عنقه من الباب، وقال له: آه منك أيها المهذار، اضحك الآن، فقد ضمنت قضاء حقوقك!.

ابن جحا المطيع

كان لجحا ابن مطيع، يطيعه كلما طلب منه شيئاً، ولا يعصي له أمراً، وذات يوم بعث جحا ابنه ليشتري له من السوق عنباً، وذهب الفتي وتأخر عليه حتى نفذا صبره، وطال انتظاره، ثم جاء بالعنب إلي أبيه، فلما قدم الابن العنب لأبيه قال له: أين التين يا بني؟ قال الابن: يا أبى لقد طلبت منى أن أشترى عنباً فقط! فقال جحا: إذا أرسلتك في حاجة فلابد لك من قضاء حاجتين مرة واحدة. ومرض جحا يوماً فأمر أبنه أن يحضر له الطبيب، فجاء بطبيب ومعه رجل آخر، فسأله: من هذا؟ فقال: أما قلت لي أن أقضي لك حاجتين في حاجة واحدة.. فلقد جئتك بالطبيب، فإن شفاك كان خيراً، وإلا فهذا الممرض يجلس إلي جوارك يمرضك.

جحا وزوجة السلطان

قال السلطان لجحا يوماً: تمن على يا جحا وأنا أحقق أمنيتك. فقال جحا: أطلب يا مولانا السلطان أن تصدر أمراً بأن أخذ حماراً من كل رجل عنده زوجة غيورة قاسية، فأصدر السلطان أمراً بذلك. وبعد أيام رأى السلطان جحا ماشياً يسوق أمامه حميراً كثيرة الغبار، فأمر بإحضاره وسأله عن حاله، فقال جحا: لقد نفذت أمرك. فضحك السلطان وتعجب لأن أكثر..

الزوجات غيورات وقاسيات على أزوجهن. ثم قال جحا: وإني رأيت في إحدى البلاد المجاورة لنا فتاة جميلة هل تتزوجها؟ فقاطعه السلطان قائلاً: اخفض صوتك يا جحا لئلا تسمعك زوجتي فإنها شديدة الغيرة، قاسية على، وهي على مقربة من هذه الحجرة، وأخشى أن تسمعك. فهب جحا ضاحكاً وقال: إذا كان لي أن آخذ حماراً من كل رجل امرأته غيورة فهات أنت حمارين.

زوجة جحا الغاضبة

كان جحا يحب زوجته، ويسعى لإرضائها، وتجنب إغضابها. وذات يوم غضبت زوجته، فقالت له وهي غاضبة: ابتعد عني. ففكر جحا قليلاً، ونظر يميناً ويساراً ثم وقف ولبس حذاءه وخرج على الفور من البيت وجعل يمشي و يمشي مسافة طويلة، أخرجته إلي نهاية البلدة.

وهناك عند نهاية البلدة، قابله جار له يركب حماراً، ويسرع عائداً إلي داره، فقال له جحا:

يا جارى العزيز، إذا وصلت بسلامة الله إلي البيت فقل لزوجتي: هل تريدين أن يبتعد زوجك عنك أكثر من هذا... وظل واقفاً مكانه!!!

جحا وزوجته السمينة

أصبحت زوجة جحا سمينة، متينة، ضخمة الجسم، تتحرك في البيت بصعوبة ولا تستطيع الجري أبداً لضخامة جسمها، أما جحا فقد كان نحيفاً رشيقاً يركض ويتحرك بسهولة كبيرة، و كان جحا يخافها لضخامتها، ولأنها كانت تؤذيه عندما تغضب فلا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام حجمها الضخم لذلك ظل حريصاً على إرضائها خوفاً وجبناً.

وذات يوم غضبت منه، فأمسكت بالعصا وجعلت تطارده هنا وهناك، فهرب جحا مسرعاً، وكان خفيفاً رشيقاً وظل يجري هنا وهناك، حتى دخل غرفة نومه، فدخل تحت السرير هارباً منها، فلم تستطع أن تدخل وراءه بسبب سمنتها المفرطة، فلما تيقن جحا من أنها لن تصل إليه، قال وهو تحت السرير: إذا كنت رجلاً فادخلي هنا.

الحساء الساخن

كان جحا يحب الحساء الساخن، ويشربه دائماً قبل تناول

الطعام، ويسعد بذلك دائماً. وذات ليلة، جلس جحا ليتعشى مع زوجته، بطبقين من الحساء الساخن جداً، طبق له وطبق لها.

شربت الزوجة قليلاً من الحساء، فارتعشت وأحرقت فمها من سخونة الحساء، فدمعت عيناها، فسألها زوجها جحا عن سبب دموعها، فقالت:

تذكرت المرحومة أمي فبكيت!.

فتناول جحا قليلاً من الحساء، فاحترق فمه، ودمعت عيناه، فسألته زوجته: وأنت لماذا تدمع عيناك الآن؟ فأجاب جحا:

أبكي على المرحومة أمك التي ولدت زوجة شقية مثلك وتركتها لتشقيني!.

الضيف وقاطع الأذن

استضاف جحا ضيفاً، فاشترى دجاجتين وقال لامرأته: اطبخيهما لنا. فطبختهما وأكلتهما. فلما حان وقت الطعام قالت له: ينقصنا الخبز؟ فخرج جحا ليشتري الخبز ودخلت هي عند الضيف وقالت له: إن زوجي أصيب بالجنون فوصف له الأطباء أكل أذن إنسان، فدعاك أنت ليعض أذنيك و يأكلهما. وعلامة ذلك أنه يضرب على صدره، ويحرك يده. ثم رجع جحا فقالت له زوجته: لما خرجت تشتري الخبز، أخذا الضيف الدجاجتين و وضعهما في منديله. فبدت من جحا عندها

حركات تشبه ما قالته، فهرب الضيف مسرعاً، فأشارت إليه قائلة: هذا هو الضيف خرج يجرى خجلاً منك. فأسرع جحا وراءه يصيح: خذ واحدة وأعطني واحدة (يقصد إحدى الدجاجتين) فقال الضيف: صائحاً وهو يجري إن أدركتنى فخذ الاثنين (ويقصد أذنيه).

القط واللحم

كان جحا يحب اللحم، فيشتري كل يومين ثلاثة أرطال، وذات يوم اشترى ثلاثة أرطال لحم وقال لزوجته: خذي اللحم واطبخيه. فطبخته والتهمه على الفور أخواتها وبعض أقاربها. فجاء جحا وطلب اللحم من زوجته وقال لها: لعله أصبح ناضجاً مستوياً على النار!!.

فقالت: إنني أشعر بالحزن يا جحا، فقد دخل القط وأكل اللحم بينما كنت منشغلة عنه بطبخ الطعام. فأمسك جحا بالقط ووزنه فوجده ثلاثة أرطال فقط، فقال لها: أيتها الخبيثة.. إن كان هذا هو القط فأين اللحم؟ وإن كان هذا هو اللحم فأين القط؟!!

جحا والحمام الضائع

اشترى جحا حمام، فتبعه بائع، ولما وصل جحا إلي داره أعد الحمام وطبخه جيداً، ولما انتهى من طبخه، خرج ليدعو أصدقاءه إلي الغداء، فانتهز البائع فرصة خروجه ودخل المطبخ ومعه حمام كان قد دربه على العودة كلما باعه لأحد، فأخذ الحمام المطبوخ ووضع مكانه حمام

يعرف طريقه نحو بيت البائع، فلما كشف جحا الغطاء طار الحمام.

ذهب جحا إلي البائع يسأله، فقال البائع: إنك اشتريته بثمن رخيص فدعوت ربي أن يعيده لي.

صدق جحا كلام البائع واشترى حماماً كثيراً، وأطلقه في الهواء قائلاً: اللهم أعد لي ما ضاع من حمامي. فلم يعد الحمام، ولما سئل عن السبب قال: أردت أن أضحك عليه فسخر مني.

جحا والبقرة المذنبة

كان جحا يملك مزرعة جميلة، كثيرة الفاكهة، كثيفة النبات، فوقف يوماً في ركن من أركانها سعيداً، فقد أثمرت أشجارها، وزاد محصولها، فتناول بعض الثمار، وأكل منها فوجدها لذيذة الطعم طيبة المذاق والرائحة.

وبينما هو على هذه الحال، اندفعت بقرة داخل المزرعة وجعلت تلتهم الثمار والأوراق، فلحق بها سريعاً، ففرت وهربت، وبعد أسبوع صادفها تجر عربة نقل أحد الفلاحين، فركض نحوها وضربها، فاستغرب صاحب البقرة، لأن البقرة لا ذنب لها حتى تضرب، وقال لجحا:

ما الذنب الذي اقترفته البقرة حتى تضربها هكذا يا جحا؟ فقال جحا:

لا تتدخل أيها الرجل فيما لا يعنيك ، فالبقرة تعرف ذنبها!!!

جحا والتفاح المحشي

جاء رجل إلي جحا يريد أن يضحك معه، ويسمع نادرة من نوادره الممتعة، فوضع في يده بيضة مسلوقة، وأطبق يده عليها، ثم أخفاها خلف ظهره ومنع جحا من رؤيتها، وأقبل عليه يقول:

. هل تعرف ما بيدي يا جحا؟ إن عرفته أعطيته لك. فقال جحا:

. وماذا أفعل به لو أعطيتني إياه؟.

فقال الرجل: تصنع منه عجله.. فكر جحا قليلاً وقال للرجل: صفه لي، ما شكله وما لونه!! فقال الرجل بيضوي الشكل، خارجه أبيض، وداخله أصفر.. فقال جحا على الفور: عرفتها يا صديقي، عرفتها فقال الرجل: قل ما هي يا جحا؟

أجاب جحا:

. هي تفاحة فرغوا ما بداخلها وحشوها جزراً.

جحا والذيل المقطوع

اقتنى جحا حماراً، كان وسيلته للتنقل هنا وهناك، وكان دائم الحفاظ عليه، ويقدم الطعام والشراب له. وذات يوم احتاج جحا للدراهم ولم يجد مصدراً لها يجمعها منه، فنظر حوله وفكر وقال: ليس أمامي إلا

بيع هذا الحمار، وإن كان عزيزاً على نفسي، وقريباً إلي قلبي فهو وسيلتي الوحيدة للتنقل. ومضي به إلي السوق، وفي الطريق نظر إلي ذيل حماره فوجده ملوثاً، فاستقبح هذا المنظر، فقطع ذيل الحمار، ووضعه في خرجه ومضى إلي السوق لا يبالي بالآلام التي سببها لحماره.

ولما دخل السوق اجتمع عليه المشترون، ولكنهم امتنعوا وأحجموا عن الشراء الحمار لما رأوا فيه من عيب، فقال لهم جحا: فلنتفق أولاً على السعر والذيل موجود في محل قريب.

جحا والجبة الضائعة

نزل جحا يوماً عن حماره لقضاء حاجته في الخلاء الواسع، وكان قد اشترى جبة جديدة اعتز بها، فكان يمسك بها، ولا يلبسها كثيراً، وقبل أن يمشي إلي الخلاء وضع جبته على ظهر الحمار، حتى لا يصبها عطب أو تتسخ.

وبينما هو مشغول في الخلاء، مر بالحمار لص سارق، فسرق الجبة ومضي، فلما عاد جحا لم يجد الجبة، فسحب عصاه و هوى بها على الحمار، وجعل يضربه بشدة، ويسأله أين الجبة؟، والحمار ينهق بصوت عال، وجحا يسأله: أين الجبة؟ وأخيراً أعياه التعب ولم يجد بداً من السكوت لان الحمار لن يخبره، فأخذا بردعة الحمار ووضعها على ظهره وجر الحمار قائلاً له:

– أعطيني جبتي لأعطيك بردعتك.

جحا يستشير الحمار

كان جحا رجل ذكياً يخرج من الموقف الحرجة بمزح وفكاهة، وينطلق بكلمات لا يتوقعها الناس، وذات يوم جاء رجل من جيرانه يطلب منه أن يعيره حماره، فسكت جحا برهة ولم يتكلم أي شيء، حتى ظن الرجل أن جحا سيعطيه الحمار، أو أن الحمار غير موجود بالدار.

. انتظر قليلاً فإني ذاهب للحمار أستشيره فعساه يقبل.

ثم دخل الإسطبل، ونظر هنا وهناك، واطمأن إلي أن الحمار موجود، ثم عاد إلي جاره يقول:

. استشرت الحمار فلم يرض، لأنه يزعم أنك سوف تضربه ضرباً مبرحاً وتشتمه هو صاحبه، فأعتذر لذلك.

الرجل يصدق الحمار

لعل أشهر ما ملك جحا هو حماره، ويروى عنهما الكثير من النوادر والطرف، فقد طلب أحد الجيران من جحا طلباً يعتقد أنه هام للغاية، وقال: أريد حمارك لنصف يوم فقط يا جحا. فقال جحا: أن الحمار في السوق مع ابني يتسوق به. فاقتنع الجار بذلك، وهم أن ينصرف شاكراً لجحا جميل صنعه. ولكنه توقف لما سمع صوت الحمار ينهق داخل الدار بصوت منكر. فقال الجار: يا جحا هذا حمارك يملأ الدنيا نهيقاً، وأنت تنكره! فهز جحا رأسه متعجباً.

وقال عجباً لك ما أغربك من رجل، تصدق الحمار ولا تصدق هذه اللحية التي امتلأت شيباً.

جحا والعلماء

خرج ثلاثة من العلماء يطوفون في البلاد، يباحثون العلماء، ويغلبونهم، حتى وصلوا إلي بلد جحا، وسألوا هل من عالم في هذا البلد؟ فقالوا: نعم، وأحضروا لهم جحا راكباً حماره فسأله العالم الأول: أين وسط الأرض؟ أجاب جحا: في المكان الذي وضع فيه حماري يده اليمني تماماً، وإن لم تصدقني فعلك بقياس الأرض. فتحير الرجل، ثم سأله العالم الثاني: كم عدد النجوم؟

فأجاب جحا: عدد شعر حماري، وأن لم تصدقني فعد النجوم، ثم عد شعر حماري.

فقال السائل: وهل يعد شعر الحمار؟ فأجاب جحا دون تردد إن عدد الشعر الذي في رأسك يساوي عدد الشعر الذي في ذيل حماري، فأن لم تصدقني فاقلع شعرة من رأسك وشعرة من ذيل الحمار وهكذا، فأن اتفق المجموعان كان الحق بيدي، وإلا فالحق بيدك. فضحك العلماء من طرافة جحا.

جحا والقمر

كان جحا ماراً ذات يوم بالقرب من أحد الأودية فاعترضه راع

وسأله: هل أنت عالم يا سيدي؟ فقال جحا: نعم فقال الراعي: انظر إلي هذا الوادي، وإلي هؤلاء المقيدين بالحبال، فإنني حبستهم جميعاً لأنهم متظاهرون بالعلم وعجزوا عن إجابة سؤال واحد سألتهم إياه قال جحا: وما هو؟ فقال الرجل: يكون القمر في الشهر صغيراً. ثم يكبر حتى يصبح بدارً، ثم يعود فيصغر إلي أن يغيب ويطلع غيره، فماذا يصنعون بالقمر القديم؟ فتنحنح جحا وقال: يا هؤلاء الجهلة، ألم يكن فيهم من يعرف أن الأقمار القديمة تخبأ للشتاء ثم يدقونها ويجعلونها رفيعة ويعلمون منها البوق؟

عند ذلك انحنى الراعي على يد جحا وقبلها قائلاً: أحسنت والله، هذا هو ما خطر ببالي. ثم أهدى جحا خروفاً.

جحا يجيب عن الأسئلة

كان جحا ذكياً، له إجابات تنم عن الذكاء وسرعة البديهة، وقد عرف ذلك عنه جيرانه وأهل بلدته، وكذلك بعض العلماء في البلدان هنا وهناك، ولذلك كانوا يجيئونه لمعرفة ما قيل عنه والتسلي ببديهته ورده المقنع الذي يسكت من يتحدث معه. وقد جاءه رجل عالم وسأل أهل البلدة:

من أعلم العلماء عندكم؟ فقالوا جحا: فلما جلس العالم أمام جحا قال له:

عندي أربعون سؤالاً فهل يمكنك أن تجبني عنها كلها في جواب واحد؟

فقال جحا: نعم هات أسئلتك.

فسرد العالم أسئلته الأربعين. فقال له جحا:

وهل تريد جواباً واحداً عنها؟ فقال العالم: وهذا هو شرطي الأساسي.

فقال جحا: الأمر سهل، لا أدري !!

جحا طبيب للحيوانات

كان جحا يعيش في قرية أهلها طيبون، يعيشون على الزراعة فقط، يزرعون الأرض، ويربون الدواب والماشية وكان لدى أحد الفلاحين ناقة يعتز بها ويحبها، فهي تنقل محصوله، وتسحب أدوات زراعته، وتلد له كل عامين مرة.

وذات يوم أصيبت هذه الناقة بالجرب وأصبحت غير قادرة على الاستمرار في العمل، بل كادت أن تعدي ما حولها من الحيوانات. فأخذها الفلاح إلي جحا: وقال له:

اقرأ لي على هذه الناقة لتشفي. قال له جحا:

إذا أردت أن تبرأ ناقتك من الجرب، فاصف إلي قراءتي شيئاً من القطران فمضى الفلاح وعمل بنصيحة جحا.

جحا والعالم

جاء عالم يريد أن يهزم جحا بعلمه، فاجتمع بجحا والناس يشـهدون، فقام العالم ورسم دائرة، فرد جحا بأن قسم الدائرة قسمين. ورفع العالم يديه وأشار للأعلى، فأشار جحا إلي الأرض أسفله. ووضع العالم يديه على الأرض ومشي يقلد الحيوانات، فأخرج جحا من جيبه بيضة وجعل يحرك يديه كأنه يطير.

فأعجب العالم بجحا، ولما سئل عن إشاراته قال: لقد أشرت بالدائرة إلي كروية الأرض، فقسمها جحا إلي نصفين شمالي وآخر جنوبي، وأشرت بيدي من الأسفل إلي الأعلى للدلالة على أن الأرض تخرج نباتاً، فأشار جحا إلي الأسفل ليدل على نزول المطر والشمس، وأشرت بتقليد الحيوانات إلي تكاثرها، فأجاب جحا بيضة ليشير إلي فهمه ما أقول. ولما سأل الناس جحا قال: لقد أشار بالدائرة إلي رغيف مستدير فأردت أن نقتسمه سوياً، وأشار إلي قدر مرفوعة مليئة بالأرز، فأشرت عليه أن يضع فيها فستقاً وزبيباً، ثم مشي مقلداً الحيوانات مشيراً إلي جوعه، فأشرت له أنني جائع أكثر منه ولا أمللك إلا بيضة واحدة لا تكفينا سوياً.

جحا الطبيب

لم يكن جحا دائماً ضاحكاً ساخراً، ولكنه كان أحياناً جاداً،

ولكن حتى الجد عنده يثير الضحك أيضاً عند الناس، وكان هذا الذي يدفعهم إلي سؤاله عن كل شيء حتى عن الطب، وكان جحا يجيب عن كل سؤال.

فسألوه يوماً عن الطب ليعطيهم من فيض حكمته فقال:

خلاصة الحكمة هي أن تدفئ رجليك، وتعرض رأسك للهواء النقي وللشمس، وتعتني بطعامك جيداً، وأن تكثر منه، ولا تفكر في همومك وأحزانك.

البغل يدخل الإبريق

قال الجني لجحا يوماً: إني سأجننك. فأجابه جحا: إنك لن تستطيع. وبعد أيام وجد جحا بغلاً كبيراً يدخل إبريقاً صغيراً بجانبه، فخرج من منزله يصيح كالمجنون: البغل في الإبريق، تعالوا يا جيراني.. البغل في الإبريق. فجاء الناس ليروا ما حدث، فلم يجدوا شيئاً في الإبريق، فدهش جحا.

ولما خرج الجيران رأى جحا البغل يدخل مرة ثانية في الإبريق، فخرج يصيح ثانية: البغل في الإبريق.. البغل في الإبريق. وجاء الجيران، فلم يجدوا شيئاً، فاتهموا جحا بالجنون وأدخلوه مستشفي المجانين.

ومكث هناك مدة ثم خرج، ورجع إلي منزله، ووجد البغل يدخل ثانية إلي الإبريق، فضحك وقال: لعنك الله أيها الجني، إني

أراك بعيني تدخل الإبريق، وأنا عاقل ولست مجنوناً، ولكن من يستطيع أن يقول إن البغل في الإبريق.

ثروة جحا

شارك أحد الناس جحا طعامه ، وكان نهماً أكولاً يحب الأكل، فلما رآه جحا على هذه الحال، أراد أن يشغله بالحديث عن تناول الطعام، فسأله عن تلك الثروة التي ورثها عن أبيه. وانطلت الخدعة على الرجل فراح يبالغ في الحديث عن تلك الثروة المزعومة، بينما كان جحا منهمكاً ومصروفاً تماماً إلي الطعام، حتى أدرك الرجل خدعة جحا وحيلته. فأراد أن يثأر لنفسه ويخدع جحا أيضاً، فسأله عن ثروته التي تركها أبوه فقال جحا: جدي ومات. ثم انهمك في الأكل ثانية وعرف كيف يتخلص بذكاء، فغضب الرجل غضباً شديداً فنظر إليه جحا وقال له: من فاته اللحم فعليه بالمرق.

رائحة الشواء

تولي جحا القضاء، ومن نوادره وهو قاض ما جاء في هذه القصص: وقف فقير بباب مطعم واللحم يشوى ورائحته تفوح منه، وكان الفقير جائعاً، فاشترى رغيفاً، وجلس بالقرب من دكان الشواء، وأكل الرغيف على رائحة الشواء، فرآه صاحب المطعم فخرج إليه طالباً ثمن رائحة الشواء، يدفع له الفقير شيئاً، فأمسك بتلابيبه وساقه إلي القاضي (جحا) وقال له:

يا سيدي القاضي، إن هذا الرجل أكل رغيفاً على رائحة الشواء، وقد طلبت منه أن يدفع لي خمسة قروش ثمن رائحة الشواء فلم يرض. ففكر جحا قليلاً ثم أخرج قطعة من ذات الخمسة قروش، ونقر بها على رخامة أمامه وقال لصاحب المطعم:

هل سمعت نين النقود؟ فقال صاحب المطعم: نعم يا سيدي القاضي: فقال جحا:

خذ الرنين فهو ثمن رائحة شوائك. هو أكل من أنفه وأنت قبضت من أذنك..!

الأمير وأذن جحا

جاء رجل إلي القاضي جحا يشكو إليه أحد الأمراء، ويدعي عليه أنه ضربه وعض أذنه ويطلب من جحا أن يقتص له. فأحضر جحا وسأله فسأله عن حقيقة الأمر في لطف واحترام يليق بمكانته، فرد الرجل ببرود وقال: كلا، بل هو الذي عض أذن نفسه. استغرب جحا الأمر، ولكنه أراد أن يتأكد من ذلك. ففكر، ثم هداه تفكيره إلي تجريب ذلك بنفسه، فدخل داره بعد أن أستمهل الرجلين قليلاً وحاول عض أذنه، ولكن دون فائدة، حتى وقع وشُج رأسه، فربط موضع الإصابة، وخرج إلي المحكمة، فقال له الشاكي: أنصفنا أيها القاضي العادل (جحا)، هل باستطاعة إنسان ما أن يعض أذن نفسه؟

قال جحا: نعم يا ولدي يعض الإنسان أذن نفسه ويقع على الأرض فيشج رأسه ويتحطم جسمه، فاحمد الله أن عضضت أذنك فقط، و إلا فسوف تلقى ما لقيت.

الحكم الآن يختلف

جاء رجل يوماً ما إلي القاضي جحا وقد كان هذا الرجل يملك ثوراً ويعرف أن جحا يملك ثوراً مثله، فقال له:

أيها القاضي: أدركني فهناك مشكلة!، فقال جحا: وما هي المشكلة؟ قال الرجل: إن ثورك نطح ثوري فقتله، فهل آخذ منك تعوضاً. فقال جحا، بعد أن فكر قليلا:

كلا، فهذا هدر. فقال صاحب الثور: عذراً لقد أخطأت: إن ثوري هو الذي نطح ثورك فقتله.

فاعتدل جحا من جلسته وقد بدا عليه القلق والانزعاج وقال:

لقد تغير وجه الادعاء، وأصبح الأمر غير ما ذكرت، وأصبحت المسألة معقدة، فهات هذا الكتاب الذي فوق الرف لأنظر فيه وأرى الحكم الصحيح!!

الأجرة.. لا شيء

تنازع شخصان، وقرراً الذهاب إلي القاضي جحا، فقال الشاكي:

لقد كان هذا الرجل يحمل حملاً ثقيلاً، فوقع من فوق ظهره، فلما وقع طلب إلي أن أعاونه، فسألته عما يدفعه لي من أجر على ذلك فقال: لا شيء... فرضيت بها وحملته لقاء هذا الأجر (اللا شيء) الذي وعدني به وأنا الآن أريد أن يدفع لي الـ"لاشيء".

فقال جحا على الفور للرجل:

دعواك صحيحة يا بني، ولك الحق في الحصول على أجرك. ثم قال له:

اقترب مني وارفع هذا الكتاب الذي أمامي. فرفع الشاكي الكتاب، فقال له جحا: ماذا وجدت تحته؟ قال الرجل: لاشيء يا سيدي القاضي، فقال له جحا فخذ هذا أل لاشيء وانصرف.

نقود الجزار

دخل اللص يوماً دكان جزار، وطلب منه شيئاً من اللحم، فاستجاب الجزار لطلبه وجعل يقطع له لحماً طازجاً طرياً يبيعه له، وبينما كان الجزار مشغولاً بقطع اللحم، فتح اللص الدرج وأخذ منه نقوداً (من الفضة) فلمحه الجزار وهو يسرق النقود، فهجم عليه، وأمسك بتلابيبه، وقال له لن أتركك إلا عند القاضي جحا:

وساقه إلي القاضي، وقص عليه حكاية اللص، فلما عرف جحا حكايتهما، تحير في الأمر، فهذا يتهم وهذا ينكر، وهو يريد دليلاً ليحكم على أساسه.

فكر جحا ثم أمر بإحضار قدر فيها ماء ساخن، ووضع فيها النقود، فظهر على سطح الماء قليل من الدهن، فعرف أن النقود للجزار، فسلمها إليه وأمر بحبس اللص.

سارق بحكم العادة

نام رجل في حقله، وتغطى بجبته، فجاء لص وسرقها، فشعر به الرجل فأمسك به وساقه إلي القاضي جحا، ولكن كلا منهما ادعى أن الجبة له، ولم يستطع أحد منهما أن يأتي بشاهد يشهد له.

جلس جحا يفكر في القضية العويصة، ثم خطرت بباله فكرة رائعة نفذها على الفور.. أمر جحا الرجلين أن يمسك كل منهما بطرف الجبة، وتركهما على هذه الحال مدة طويلة، وتشاغل عنهما بالنظر في الأوراق، وفجأة صاح فيهما:

اترك الجبة لصاحبها أيها اللص، فتركها أحدهما. وعرف جحا بذلك أنه هو السارق لا محالة، له لأنه ارتعش وتركها مباشرة فور سماعه صراخ القاضي، فحكم عليه بحبس وسلم الجبة لصاحبها.

أنتِ أمه

جاءت امرأتان إلي جحا ومعهما طفل جميل، كل واحدة منهما تدعي أنه ابنها وأنها أمه وتطلب من جحا أن يقضي لها به.

اعتدل جحا في جلسته، وفكر في الأمر ملياً ثم بدأ يعظهما

ويخوفهما من الكذب والطمع وادعاء أمومة الطفل دون وجه حق، وأن الكاذبة منهما ستدخل جهنم، بعد أن تغضب ربها غضباً شديداً.

وأصرت كل واحدة منهما على رأيها قائلة إنه ابنها. فلما رأى إصرارهما وتماديهما قال:

سأقسم الطفل بالمنشار ولكل واحدة منكما النصف. فسكتت إحداهما، وصرخت الثانية خوفاً على الطفل وقالت: لقد سمحت به لها. وبذلك عرف جحا أنها هي أمه التي خافت عليه، فأعاده إليها، وعاقب الأخرى.

الدجاجة الطائرة

ذبح رجل دجاجة وأعطاها للخباز ليشويها وذهب ينتظر في منزله حتى تنضج، فلما نضجت أكلها الخباز، ولما جاء صاحبها ادعى الخباز أن الدجاجة قد تحولت إلي أميرة ذات جناحين وطارت من الفرن فدهش الزبون وطار صوابه، وقاد الخباز إلي جحا ليحكم بينهما. فلما سمع جحا القصة أمر الخباز أن يأتيه بخمسين رغيفاً وأجل القضية إلي اليوم التالي. وفي اليوم التالي حضر الخباز و الزبون، فقال جحا للخباز:

كيف تغشني وترسل لي البارحة أرغفة مسحورة، لقد طارت في الجو وإني لن أدفع لك ثمنها. فصاح الخباز متعجباً: وكيف تطير

بدون أجنحة؟ فقال جحا: حملتها الدجاجة، فأطرق الخباز معترفاً بكذبه.

الكلب وصاحبه البخيل

رأى جحا شيخاً يبكي بكاء شديداً وإلي جانبه كلب ممدد على الأرض، فأشفق جحا على الرجل، وأقبل عليه يسأله مستطلعاً شأنه لعله يستطيع القيام بشيء ينفعه، فأجابه الرجل بصوت حزين قائلاً: كلبي، إنه صاحبي الوفي إذا ما غدر الأصحاب، وإني لا أطيق أن أراه على هذه الحالة. فقال جحا: وما بال كلبك يا سيدي؟

قال الرجل: مسكين إنه يموت من شدة الجوع. ولم يكن مع جحا شيء يمكن تقديمه للكلب، فراح يواسي الرجل، ولكنه سرعان ما لمح إلي جوار الرجل جراباً منفوخاً، فسأله عنه، فقال الرجل: فيه أرغفة وبعض اللحم أحملها لزادي. فقال جحا الويل لك وكلبك جائع؟ فقال الرجل: إنه وفي عزيز، ولكن الصلة بيننا لم تصل إلي أن يشاركني طعامي.

الرجل المجامل وأهله

كان أحد الوجهاء صديقاً عزيزاً لجحا، يظهر له تعظيماً ظاهرياً ويكثر من المجاملة والتكلف له عند لقاءه. فأراد جحا أن يزوره يوماً، وعندما اقترب من بيته رآه ينظر من نافذته، وما أن رأى جحا

قادماً حتى انسحب من النافذة إلي الداخل. ولما وصل جحا إلي داره دق الباب ونادى قائلاً: إذا لم يكن لدى صاحبي مانع فإني جئت لزيارته.

فقالوا له: إن صاحبك قد خرج منذ برهة، وسيأسف كثيراً حينما يعلم بتشريفك في غيابه. فلما سمع جحا هذا الرد قال بصوت عال:

حسن جداً، ولكن قولوا لصاحبي إذا خرج من الدار مرة أخرى أن لا يبقي رأسه في النافذة، لئلا يظنه الناس في البيت ويتهموه بسوء السلوك.

أجرة الحمال

نادى جحا يوماً على الحمال ليحمل عنه ما اشتراه من متاع وأعطاه أجرته مقدماً زيادة في إكرامه، ولكن الحمال الخبيث غافلة وهرب، وانطلق جحا يسأل الناس عنه فما كان منهم إلا أن سخروا منه واتهموه بالغفلة والغباوة، وأبدوا إعجابهم بما فعل الحمال الخبيث، وما وجد منهم أحداً يلوم الحمال أو يساعده في البحث عنه.

وبعد عشرة أيام أقترب منه أحد أصحابه، وأرشده إلي ذلك الحمال، فأسرع جحا بالهرب، فسأله أصحابه متعجبين، ما هذا يا جحا أتترك اللص الذي سرق متاعك وتهرب منه؟

فقال جحا: يا قوم كفاكم هذا فلقد غاب الرجل عشرة أيام، وأخشى أن يطالبني بأجرة هذه الأيام العشرة.. ولو فعل هذا بينكم وفي بلدكم فوالله لن تكونوا له جميعاً إلا مصدقين.

جحا والقاضي الظالم

كان على جحا دين لرجل، وكان بينه وبين القاضي عداوة، فرفع الدائن أمره إلي هذا القاضي الذي كان يكرهه ولا يحبه، وقد جحا ظن أن القاضي سيلتزم بالعدل، لكن القاضي أنتهز الفرصة وأراد أن يشفي غليله من جحا بعد أن علم أن جحا لا يملك مالاً ليسدد دينه، فحكم عليه بأن يُحمل على بغله بالمقلوب ويطوف به الناس في شوارع البلدة. ففعل ذلك والتف حوله الصبيان وهم يصيحون: هذا هو الذي لم يسدد دينه وماطل الدائنين هذا هو من لم يدفع حقوق الناس.

ثم وصل إلي داره في آخر النهار فنزل، وهنا تقدم إليه صاحب البغلة وهو يقول: أين يا جحا أجر ركوبك على البغلة طوال النهار.

فقال جحا بغضب: أجر البغلة؟ أما سمعت صياح الصبيان خلفي طوال النهار، ألم تشهد هذا الموكب العظيم ألا يكفيك هذا أجراً للبغلة!

حلة تلد

كان جحا يستعير من جاره الحلل ليطبخ فيها الطعام، (والحلل هي أواني الطبخ)، وذات يوم أخذ جحا من جاره حلة ليطبخ فيها،

وطبخ جحا ثم أعادها وقد وضع بداخلها حلة صغيرة، أعطاها للجار شاكراً حسن صنيعه. ففتح الجار الحلة ولما رأى بداخلها الحلة الصغيرة دهش وتساءل:

ما هذا يا جحا؟ فقال جحا: هي بنت حلتك الكبيرة، ولدتها عندي وبعد أيام طلب جحا الحلة الكبيرة ثانية، وأخفاها عنده وقال للجار:

لقد ماتت حلتك الكبيرة عندي وهي تلد! فقال الجار:

وهل تموت الحلة؟! أجاب جحا:

وهل تلد الحلة؟!.. الذي يأخذ المكسب، يتحمل الخسارة.

جحا والرهان

راهن جحا أصدقاءه على مأدبة بأنه يستطيع أن يقضي ليلة من ليالي الشتاء في العراء، على أن لا يتدفأ بنار. وسهر جحا الليلة في العراء وفي الصباح سأله أصدقاءه: كيف تستطيع تحمل البرد؟ فأجاب مازحاً:

لقد رأيت شعاعاً من النور على بعد ميل فاستدفأت به فصاحوا جميعاً لقد نقضت الشرط يا جحا ووجبت عليك المأدبة لنا.

فقال جحا أهلاً وسهلاً. وانتظروا الغداء ومضى الظهر والعصر،

ولـم يقدم لهم الطعام، فلما اشتكوا تأخره، قال: تعالوا لأريكم أن الطعام لـم ينضج بعد. فرأوه قد علق قدراً في أعلى نخلة ووضع على الأرض مصباحاً صغيراً. فصاحوا به: هل يعقل أن تغلي هذه القدر بهذا المصباح الصغير من هذه المسافة! فقال: وهل يعقل أني تدفأت بشعاع على مسافة ميل.

المنشار والمئذنة

خطف مجنون غلاماً صغير السن من القرية، وكان هذا الغلام ضعيف الجسم، يتيم الأب والأم، فجرى الناس خلف المجنون، ليخلصوا الغلام من بين يديه، ولكنه دخل المسجد، واتجه إلي باب المئذنة، ولما تبعه الناس يطاردونه هددهم بإلقاء الغلام من فوق المئذنة لو تبعوه وصعدوا خلفه.

فأقبل جحا يستطلع الأمر، فلما علم به صعد المئذنة، وأمسك بمنشار في يده وصاح بالمجنون قائلاً:

إذا لم تترك الغلام ينزل بسلام فسأنشر المئذنة بالمنشار!!. فصدقه المجنون وخاف من سقوط المئذنة، فترك الغلام ينزل بسلام.

جزاء من يسخر بجحا

دعا جحا ربه أن يرزقه ألف دينار، ولن يقبلها إلا كاملة فسمعه جاره اليهودي فألقي، له من النافذة صرة فيها تسعمائة وتسعة وتسعون

ديناراً، فأخذها جحا وحمد ربه، فاغتاظ اليهودي، وذهب إليه وطلب منه الصرة، فرفض قائلاً: إنها عطاء ربي. فتشاجرا ودعاه اليهودي إلي القاضي، فرفض وقال: ليس عندي ملابس ثقيلة أو حذاء ألبسه، فأعطني حماراً أركبه و ملابساً وحذاءً، لأذهب معك. ففعل، ووقفا أمام القاضي، فقال جحا: هل يعقل أن اليهودي البخيل يرمي بـ ٩٩٩ ديناراً؟ إنها نقودي، وهذا الرجل يدعي باطلاً، ولربما تمادى فادعى أن ملابسي وحذائي وحماري ملكه أيضاً. فقال اليهودي نعم إنها ملكي. فشك القاضي باليهودي، وحكم لجحا بالنقود.

من الأحمق؟

مشي أحمقان في الطريق، فقال أحدهما للآخر: هيا نتمن فعسى أن تتحقق أمانينا. وقال الآخر أتمنى أن يكون لي قطيع كبير من الغنم. فسأله صاحبه: وكم عدده؟ فأجاب:

ألف رأس من الغنم، وماذا تتمنى أنت؟ أجاب صاحبه:

أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده. ألف ذئب ليأكلوا غنمك. فغضب الأول متمنياً الغنم، وتضاربا وتشاجرا، فمر بهما جحا و سألهما عن قصتهما، فرويا له القصة.

وكان جحا محملاً حماره قدرين مملوءتين من العسل، فأنزل القدرين و سكبهما وهو يقول:

ليسكب دمي مثل العسل إن لم تكونا مغفلين أحمقين.

احفظ الباب

كان جحا مطيعاً لأمه يسمع كلامها جيداً، ولا يعصي لها أمراً بداً. وذات يوم جاء من يدعوا أمه لعرس عندهم، فوافقت الأم وذهبت إلي العرس وتركت جحا في البيت وقالت له:

أحفظ الباب يا بني. فقال:

السمع والطاعة يا أمي.

ومضت الأم إلي العرس راضية عنه، وجلس هو يتعشى، فلما أبطأت عليه وشعر بالملل، قام فخلع الباب من مكانه وحمله على ظهره وذهب به إلي أمه في العرس، فلما رأته قالت له:

ما هذا يا جحا؟ فقال:

قد قلت لي يا أمي: أحفظ الباب، و ها هو ذا معي وأنا أحفظه حيداً.

أنقذ القمر

خرج جحا من بيته ليلاً ليستمتع بالجو الجميل والقمر الساطع، فمشى بين المزارع إلي أن وصل إلي بئر، وأراد أن يشرب منها فنظر في البئر فرأى خيال القمر ينعكس في الماء، فظن أن القمر قد وقع في البئر، ففكر وقال في نفسه:

لابد من إنقاذ القمر المسكين من الغرق!!

فأحضر حبلاً وخطافاً وألقاه في البئر، فاشتبك بحجر كبير في قاع البئر، فشد جحا شداً قوياً حتى انقطع الحبل من قوة الشد، ووقع جحا على ظهره، فرأى القمر في السماء، فقال لنفسه:

حتى وإن تعب قليلاً لكنني أنقذت هذا المسكين من الغرق.

أسلوب جديد في البحث

كان جحا يملك خاتماً من الذهب، وكان خاتماً ثميناً فضاع منه في الطريق بينما كان الظلام شديداً، ولم يتمكن من البحث عنه، فلما حضر إلي بيته أخذا يلف ويدور في الحجرات هنا وهناك، ويبحث عن الخاتم في كل مكان، فاستغربت زوجته وقالت:

عن أي شيء تبحث يا جحا؟ فأجاب:

أبحث عن الخاتم الذي ضاع مني. فقالت زوجته:

وهل ضاع منك هنا؟ أجاب:

لا، بل في الشارع. قالت:

إذاً كان الخاتم قد ضاع منك في الشارع، فكيف تبحث عنه هنا! فقال لها الشارع مظلم ولكن البيت فيه نور!!.

جحا في الجيش

دخل جحا الجيش وأصبح جندياً يلبس الطربوش التركي على رأسه، وكان متعجباً بنفسه سعيداً بدخوله الجيش، يضع طربوشه على رأسه ويختال فيه جيئة وذهاباً.

وما هي إلا أيام قليلة حتى لا حظ الضابط أن الجندي جحا هو جندي أحمق، أبله، لا يفرق بين شماله ويمينه، ولا أمامه من خلفه، ولا يجيد المشي ولا استعمال السلاح، فلما احتار في أمره ويئس من إصلاح، نصحه قائلا:

انتبه يا جحا وفكر بعقلك جيداً، وإلا فلماذا خلق الله دماغك هذا فأجاب جحا:

إن الله خلق دماغي هذا لألبس فوقه الطربوش يا سيدي !!.

ألم زوجة جحا

أحست امرأة جحا ببعض الألم، فبحثت عن جحا ولم تجده، ولكنها نظرت من الشرفة فوجدته قادماً، فقالت له:

اذهب وأحضر الطبيب فأنا أشعر ببعض الألم. فأجابها قائلاً:

سمعاً وطاعة سآتي به فوراً. ثم دخلت غرفتها برهة، وعادت بعدها إلي الشرفة مسرعة ونادت جحا الذي كان في طريقه إلي الطبيب وقالت له:

الحمد لله زال الألم فلا لزوم للطبيب، لكن جحا أسرع إلي الطبيب وقال له:

إن زوجتي كانت قد أحست بألم وكلفتني أن أدعوك لزيارتها، ولكنها أطلت من الشرفة وأخبرتني أن ألمها قد زال فلا لزوم للطبيب، ولذلك فلقد جئت إليك أبلغك حتى لا تتحمل مشقة الحضور!!.

ليس خطاباً

بينما يمشي في الطريق هادئاً آمناً ، جاءت إليه امرأة ، وقالت:

حفظك الله يا سيدي، اقرأ لي هذه الرسالة، فقد يكون فيها شيء مهم بالنسبة لي.

فتناول جحا الورقة، ونظر فيها وتنحنح، وقال وهو يتظاهر بقراءتها:

حضرة السيدة المصونة، والجوهرة المكنونة، أدام الله بقاءها، بعد مزيد السلام والتحية لرؤية طلعتكم البهية، صانها رب البرية... فقاطعته المرأة قائلة:

يا سيدي هذه ليست خطاباً بل سند دين. فقال لها:

لماذا لم تقولي هذا منذ البداية، كنت قرأتها لك قراءة السندات.

الديك المهمل

كان جحا يبع دجاجات في سوق بلدة بعيدة عن بلدته. وذات يوم وضع الدجاجات في قفص وسار بها، وجعل يفكر أثناء سيره في الطريق أن القفص ربما كان ضيقاً على الدجاج فيؤذيه و يميته. ففتح باب القفص، فهربت الدجاجات، وبحث عنها فلم يدرك منها إلا الديك، فجعل يضربه ويقول: أين هي الدجاجات أيها الديك؟

أين هي الدجاجات؟. ولكن الديك لم يجب بشيء، فاستمر جحا يضربه ويقول له: يا خائن، أنت في الظلام تعرف طلوع الفجر، وتصيح مثل الحمار وتقلق الجيران، وطوال النهار تتباهى بر يشك وعرفك، ثم لا تعرف الآن أين ذهبت دجاجاتك في وضح النهار؟..!!

المشي أثناء الجنازة

سأل رجل جحا: أيهما أفضل: المشي خلف النعش في الجنازة أم أمامه.

فقال: لا تكن في النعش وأمش حيث شئت.

جحا يبني داره

جاء جحا ببناء ليبني له داراً فأخذا الرجل يشير عليه فيقول: هنا نبني غرفة، وهنا صالة، وهنا مخزن.. وأخذا ينتقلان من مكان إلي مكان،

وفيما هو كذلك خرج منه ريح، فقال له جحا: وهنا نبني مرحاضا.

ليس من أهل البلدة

ذهب جحا إلي إحدى المدن، وبينما هو في السوق إذا بواحد من أهلها يسأله: ما هو اليوم؟ فقال جحا: أنا حضرت إلي هذه البلدة اليوم ولم أتعلم أيامها بعد، فاسأل أحد من أهلها.

الثعلب يلبسها هكذا

لبس جحا فروة ثعلب بالمقلوب جاعلا صوفها للخارِج. فقيل له: ما هذا فقال: ما أنتم بأعلم من صاحبها الثعلب الذي يلبسها هكذا.

جحا وحماره الضائع

ضاع حمار جحا فلم يبحث عنه وجعل يقول: الحمد لله، فسألوه: ولماذا تقول ذلك؟ فقال: أحمد الله لأني لم أكن راكباً الحمار وإلا كنت ضعت معه.

جئت متعجلاً

أقام جيران جحا عرساً، وبينما هم على الطعام جاء جحا وبيده ظرف خطاب ودق الباب، فقالوا: من هذا؟ فأجابهم: معي مكتوب لصاحب البيت.

فأدخله الخادم، وبعد السلام قدم المكتوب إلي صاحب البيت

وجلس مسرعاً أمام المائدة وأخذا يزدرد الطعام بشهوة فلما نظر صاحب البيت إلي الورقة قال له:

هذه الورقة بيضاء لا كتابه فيها، فقال جحا:

لقد جئت مستعجلاً قبل أن أتمكن من كتابتها.

نظرة مستقبلية

مر جحا برجل يصنع طبقاً من الخيزران فقال له: أريد أن تزيد فيه طوقاً أو طوقين.

فقال له الرجل: وما دخلك أنت؟ فقال جحا:

لعل أحداً يهدي لي فيه شيئاً.

تفكير منطقي

ورث جحا نصف دار أبيه فقال: أريد أن أبيع حصتي من الدار واشترى الباقى فتصير الدار كلها لي.

حتى اللوز

كان جحا يكسر لوزاً فطارت واحدة فقال:

لا إله إلا الله، كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز !

جرة القطن

حمل جحا جرة إلي السوق ليبيعها فقيل له: ولكنها مثقوبة؟ فقال إنها لا يسيل منها شيء ، فقد كانت أمي تضع فيها قطناً فما سال منه شيء.

جحا وكفن أبيه

مات أبوا جحا فقالوا له: اذهب واشترى الكفن. قال:

أخشى أن تفوتني الصلاة عليه.

صاحب الجنازة

مرت جنازة على جحا فقال:

– بارك الله لنا في الموت وفيما بعد الموت.

فقيل له:

– إنها جنازة يهودي. فقال إذاً لا بارك الله لنا في الموت ولا فيما بعد الموت.

أين جنازة الجارية؟

ماتت لأبيه جارية حبشية. فبعث به إلي السوق ليشترى لها كفناً فأبطأ حتى بعث أبوه غيره فاشترى كفناً وخرجت جنازتها.

فجاء جحا بعد أن خرجت الجنازة، وأخذ يعدو بين المقابر ويقول:

أرأيتم جنازة جارية حبشية كفنها معي؟

ما أبدع القمر

سمع جحا قائلاً يقول: ما أبدع القمر.

فقال جحا: أي والله، وخاصة بالليل.

قفطاني و عمامتي

قابل جحا رجلاً في الطريق فسلم عليه باشتياق وحضنه، فقال له الرجل: هل تعرفني؟

فقال جحا: رأيت قفطانك وعمامتك مثل قفطاني وعمامتي فظننتك أنا.

ما تفعل بالغراب؟

اشترى جحا غراباً.. فسأله أحد أصحابه:

وماذا تنوى أن تفعل بهذا الغراب يا جحا؟

فقال:

سمعت أن الغربان تعيش أكثر من مائتي عام فأردت أن أرى ذلك بنفسي؟

الزيادة بسبب السلالم

كان لجحا بيت يؤجره، فذهب يوماً إلي أحد الساكنين فيه يطالبه بزيادة في قيمة الإيجار.

فقال له الساكن: لماذا لا تأخذ زيادة من أحد غيري، فأنا أسكن على السطح؟

فقال له جحا: وهل هناك غيرك يتمتع بالسلالم كلها.

نهاية العالم

سئل جحا: إلي متي ولد الناس ويموتون؟

فأجاب: إلي أن تمتلئ الجنة وتمتلئ النار.

واحدة بواحدة

دق شحاذ باب جحا . وكان جحا في الطابق العلوي، فنظر إليه وقال: من أنت؟ فقال: انزل فنزل جحا، وقال الشحاذ: أعطني شيئاً لله فقال جحا: اتبعني، وتبعه السائل حتى وصل إلي سطح البيت وعندئذ قال له جحا:

الله يعطيك. فقال الشحاذ: ولم تقل هذا وأنا أمام الباب؟ فقال جحا: ولم لم تطلب أنت الإحسان وأنا فوق.

معرفة قديمة

سرقت (حلة) من جار جحا ووجدها عند بعض الناس، فأحضر جحا شاهداً، فسأله القاضي: هل تعلم أن هذه الحلة لهذا الرجل؟ فقال: نعم، أعرفها منذ كانت طاسة وقد كبرت عنده.

الوضوء على مذهب جحا

توضأ جحا يوماً ولم يكف الماء رجله اليسرى، فلما قام إلي الصلاة وقف على رجله اليمني ورفع رجله اليسرى، فقيل له: لماذا فعلت ذلك؟

قال: لأن رجلي هذه لم تتوضأ.

يداه مشغولتان

كان جحا ماشيا في طريق ومعه سيف وبندقية، قابله حرامي وفي يده هراوة سلبه كل ما معه وأخذ حماره و أخذ ملابسه، فرجع البلد على هذا الحال، ولما سألوه بعد ما عرفوا الحكاية أجاب:

كنت أعمل إيه؟ كانت إحدى يداى مشغولة بالسيف والثانية مشغولة بالبندقية، هل كنت أضربه بأسناني؟ لكني حرقت قلبه، فبعد ما مشى جلست أسبه.

أبى طلقها

مرض جحا، فقالوا له وهو على فراش الموت: من يرثك يا جحا؟ فقال: لن يرثني أحد، فليس لي أحد فقيل له: وأمك؟ قال: أبويا طلقها من زمان.

أساليب التربية عند جحا

أعطي جحا خادماً له جرة ليملأها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة وقال له إياك أن تكسرها. فقيل له: لماذا تضربه وهو لم يكسرها؟: فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها.

الإجابة عند الجار

قيل لجحا: هل يمكن أن يولد لرجل عمره أكثر من مائة سنة إذا تزوج بشابة صغيرة؟

فقال: نعم إذا كان له جار في سن الثلاثين.

المسمار وحذاء جحا

دخل في رجل جحا مسمار وهو ماشي ولما رجع البيت قعد يقول الحمد لله، فقالت له زوجته على أي شيء تحمد الله؟

قال: أحمده على أني لم أكن ألبس حذائي الجديد و إلا كان ثقب.

جحا يجيد العد

رجع جحا من السوق بعد ما اشترى عشرة حمير، فركب واحد وساق التسعة أمامه، ثم عد الحمير فوجدها تسعة، فنزل عن الحمار الذي يركبه فوجدها عشرة.. فركب وعدها فوجدها تسعة، فنزل وعدها مرة ثانية وعدها فوجدها عشرة. فقال:

أمشي أحسن بدلاً من أخسر حماراً.

العاقلين أقل

قيل لجحا: عد مجابين البلد.

فقال: المجابين كثير، أعد لكم العاقلين أحسن.

لقمتين وركعتين

قال جحا لجاره البخيل: لم لا تدعوني على الغداء؟

فقال له: لأنك تمضغ الأكل وتبلعه بسرعة، ما أن تضع (لقمة) في فمك حتى تهييء أخرى.

فقال يا أخي، وهل تريد إذا أكلت في بيتك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين.

أنت أكبر أم أخوك؟

سئل جحا يوماً: أنت أكبر أم أخوك؟ أنا أكبر منه بسنه، وفي العام القادم نصير نحن الاثنان في عمر واحد.

زوجة جحا

تزوج جحا، وبعد ثلاثة أشهر أخبرته زوجته أنها ستلد وطلبت منه أن يأتيها بالمولدة لتولدها.

فقال لها: أنا أعرف أن النساء تلدن بعد تسعة أشهر فما هذا الموعد الغريب؟

فغضبت وقالت: عجيب أمرك يا رجل، كم مضى على زواجنا؟

قال: ثلاثة أشهر. قالت وكم مضى عليك متزوجاً بي؟

قال: ثلاثة أشهر.

قالت يصبح المجموع ستة شهور أليس كذلك؟

قال: بلي. قالت وقد مضى الجنين في بطني ثلاثة شهور، وهذه تتمة التسعة.

ففكر جحا ملياً ثم قال الحق معك، فأنا لا أفقه هذا لحساب الدقيق.

البقية تأتى

تمنى جحا وهو سائر في الطريق أن يكون له حصان يملكه، فلقي في الطريق حدوة حصان فأخذها وقال: الحمد لله، هانت، فقد بقيت ثلاث حدوات والسرج واللجام.

جبة القاضي السكير

كان بالبلد التي بها جحا قاض سكير، خرج يوماً إلي المزارع وسكر فخلع جبته وعمامته و ألقاهما جانباً، وخرج جحا للتنزه فرأى القاضي على هذه الحال فأخذ الجبة ولبسها وذهب. ولما انتبه القاضي ولم يجد الجبة رجع وكلف الحاجب أن يحضر له السارق، وبحث الحاجب فوجد جحا لابساً جبة القاضي، فأخذه إلي القاضي الذي سأله:

– من أين أتيت بهذه الجبة؟

فقال جحا: ذهبت أمس مع أصدقائي للنزهة بالمزارع، فوجت رجلاً سكران ملقى على الأرض في حالة مزرية، فأخذت جبته ولبستها، ويمكنني أن أثبت ذلك بشهود وأريك ويرى الناس من هو هذا السكير.

فقال القاضي: لا نريد أن نعرف هذا لسفيه. البس الجبة كما تشاء وانصرف، فلا شأن لنا بصاحبها.

كنز من البهائم

كان جحا يدق وتداً في حائط بيته، وكان وراء الحائط إسطبل جاره، فأخرق الحائط، فرأى الإسطبل مملوءاً خيلاً وبغالاً ن ففرح وجرى إلي زوجته وقال لها: تعالي انظري، فقد وجدت كنزاً مملوءاً بالبهائم.

اظهري لكل الناس

خطبت له إحدى الخاطبات امرأة قبيحة المنظر ولم يرها إلا ليلة الزفاف، وفي الصباح تقدمت أليه العروس على استحياء وقالت: أرجو أن تخبرني عن أقربائك الرجال، أيهم أظهر أمامه، و أيهم أختفي منه؟

فقال لها: اظهري نفسك لكل الناس وأختفي مني أنا.

جحا والرجل الصالح

كان جحا يعزق أرضه بالفأس، فانكسرت يدها، فأخذ يبحث عن خشبه تصلح أن تكون يدي أخرى للفأس، فلم يجد، فصعد شجرة التوت ليقطع منها فرعاً غليظاً يتخذه يداً، وأعجبه فرع من فروع الشجرة، فركبه كما يركب الحمار، ودلي رجليه على جانبيه، ثم أخذ يقطعه بمنشاره..

وفي أثناء ذلك، مر به شيخ كبير، فنظر إليه وهو جالس على الفرع الذي يحاول أن يقطعه، فقال له: ماذا تفعل يا جحا؟ إنك تكاد أن تسقط به في النهر حين ينقطع!

فنظر إليه جحا ساخراً وقال له: من أنبأك يا شيخ أنني سأسقط مع الفرع في النهر؟ أتريد أن توهمني أنك ولي من أولياء الله، وأنك تعلم الغيب؟ اذهب عنى فأخدع بمثل هذا الكلام غيري، فإن الغيب لا يعرفه غير الله!..

سمع الشيخ رد جحا فاستعجب لعقله،ولم يجد فائدة من مجادلته، فتركه لشأنه ومضى.. ولم يزل جحا يقطع الفرع بمنشاره حتى انقطع، فسقط في النهر، وسقط جحا في النهر وراءه...

أخذ جحا يكافح الماء حتى وصل إلي الشاطئ، وثيابه مبلولة، ملوثة بالوحل، فلم يكد يضع قدميه على الأرض، حتى ولي وجهه نحو الطريق الذي مشى فيه (الشيخ) وأخذ يجرى في أثره ليدركه، والماء يقطر من جسمه ومن ثيابه وكلما لقيه أحد وهم أن يوقفه، قال له جحا وهو لم يزل يجرى: دعني بالله حتى أدرك ذلك الشيخ الصالح، الذي ينكشف له الغيب، ويعرف ما سيكون قبل أن يكون..

ولم يزل يجرى حتى أدركه، فأكب على يده يقبلها، ثم يعاود تقبيلها وهو يقول: أدع لي أيها الشيخ الصالح، فإنك ولي من أولياء الله المقربين!...

ولم يمض إلا قليل بعد هذه الحادثة، حتى صار هذا الشيخ في عرف كثير من الناس وليا من أولياء الله، يتفننون في ذكر كراماته، ويحكون عنه الغرائب والعجائب.. فلما مات، صار له ضريح ومقام وقبة عليه، وصندوق يوضع فيه مال النذور، ويحرسه جحا...

الرجل والحمار

ذهب جحا إلي السوق ليشترى حماراً، وبعد أن اشترى الحمار ربطه بحبل ومشى وسحبه وراءه، فتبعه لصان، حل حدهما الحبل من رقبة الحمار ولفه حول عنقه، وأخذا اللص الثاني الحمار وهرب.. كل ذلك ولم ينتبه جحا.. ثم ألتفت جحا فرأى أنساناً مربوطاً بالحبل الذي يمسك بطرفة، فأخذته الدهشة وسأله: أين الحمار؟

فقال اللص أنا هو:

فقال: وكيف ذلك؟

فقال اللص: كنت عاقاً لوالدتي ظالماً لها، فرفعت ويدها إلي السماء وطلبت من الله أن يمسخني حماراً. فلما أصبح الصباح واستيقظت من نومي وجدت نفسي حماراً وذهبت أمي إلي السوق وباعتني للتاجر الذي اشتريتني منه.. والآن أحمد الله، لأن أمي فيما يبدو، قد سامحتني ورضيت عني فعدت آدمياً.

فقال جحا وقد ازدادت دهشته: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا

كنت سأستخدمك وأنت آدمي. أذهب إلي حال سبيلك. وحل الحبل من حول عنقه وهو يقول: إياك أن تغضب أمك مرة أخرى.

وبعد أسبوع ذهب جحا إلي السوق ليشترى حماراً آخر، فوجد الحمار الذي كان قد أشتره من قبل، فتقدم منه وهمس في أذنه: يا مشئوم.. هل عدت إلي عقوق أمك مرة أخرى. ألم أقل لك لا تغضبها.. إنك تستحق ما يحل بك إذن.

عمر النساء

كان جحا قاضيا، وحضرت أمامه امرأة عجوز لتشهد في قضية فأمرها جحا أن تقسم اليمين فأقسمت. ثم سألها: كم عمرك؟

فقالت: مادمت ستسألني عن عمري فلم أمرتني بأن أقسم بالله العظيم؟

الكتاكيت والزلط

كان جحا يضع زلطاً أمام بيته ليستخدمه في البناء، وكانت جارته تربي كتاكيت. وصعدت الكتاكيت فوق الزلط لتلهو وتفتش عن شيء تأكله، فرآها جحا، وراح يهشها ويرميها ببعض الحصى لتبتعد عن الزلط.

فصاحت به الجارة:

ستميت الكتاكيت يا جحا.

فقال: وهل تريدين أن أدعها حتى تأكل الزلط.

إسراف

شكا جحا حاله لأحد جيرانه قائلاً:

أهل بيتي مسرفين جداً أشترى لهم ربع كيلو اللحم، فيأكلونه في أسبوعٍ واحد فقط.

العين الضرس

سئل جحا يوماً عن دواء للعين المريضة فقال:

. بالأمس آلمني ضرسي، فلم أجد وسيلة إلا خلعه.

يأكل بالخمسة

رأى أحدهم جحا يأكل بأصابعه الخمس فقال له: يا جحا، لماذا تأكل بأصابعك الخمس أمام الناس.

فقال: لأنه ليس لدي ستة أصابع.

ثمن الخروف

اشترى جحا خروفاً، وأثناء عودته بالخروف إلي بيته قابله أحد جيرانه وسأله: بكم اشتريت الخروف يا جحا؟ مد يديه الاثنين وأشار

إلي أصابعه ثم أخرج لسانه ليتم العدد أحد عشرة.

نجوت من الفتنة

كان جحا قاضياً، وجاءه رجلان متخاصمان، ولم يفلح في الفصل بينهما فأمر بضربهما هما الاثنين قائلاً:

. الحمد لله فلم يفتني الظالم منهما.

الحياة بعدكم حرام

مر جحا على قوم يأكلون فقال: ماذا تأكلون؟

فقالوا: وقد تملكهم الغيظ: نأكل سماً.

فمد يده إلي الطعام قائلاً: إذاً فالحياة بعدكم حرام.

طريق أبيك ليس طريقي

سأل أحدهم جحا: متى تموت يا جحا؟

فقال: ولماذا هذا السؤال؟

فقال الرجل: لأن والدي مات منذ سنه وأريد أن أبعث له رسالة معك.

فقال جحا: بكل أسف طريقي ليست إلي جهنم.

جحا وابنه

كان لدى جحا قطعة جبن يضعها في خزانة لها مفتاح، كل يوم يصحوا من النوم ويأتي برغيف من الخبز ويقطع منه قطعه ويمس بها قطعة الجبن ويأكل. وابنه يفعل مثله.. وهذا هو كل إفطاره. وفي أحد الأيام نهض من نومه مبكراً فأكل وحده تاركاً أبنه نائماً ثم خرج.

وعندما استيقظ الابن لم يجد مفتاح الخزانة.

ولما رجع جحا إلي البيت آخر النهار قال له الابن: لماذا لم تترك لي يا أبت مفتاح الخزانة لأخرج قطعة الجبن وآكل؟.

فقال جحا يا ابن الذي أنت ابنه، ألا تريد أن تأكل يوماً واحداً خبزاً بدون جبن.

قليل الماء يكفي

كان جحا مفتياً وجاءه رجل يسأله:

. بال كلب على الحائط فكيف نطهره؟

فقال جحا: اهدم الجدار وابنيه سبع مرات.

فقال الرجل: لكنه الحائط الذي بيني وبينك؟

فقال جحا: إذاً رش عليه بعض الماء.

كريمتك

تقدم أحد الشبان ليخطب بنت جحا كان أسمها بهانه وقال:

. أريد أن أتزوج كريمتك.

فقال جحا: ليس عندي بنت أسمها كريمة.

جحا ورضا الناس

كان جحا ذاهباً إلي السوق ومعه ابنه، ركب الحمار ومشي ابنه إلي جانبه، وتصادف مرورهما على جماعة من الناس يجلسون، لما رأوهما قالوا: يا للعجب.. كيف يركب الرجل الكبير ويترك ابنه الصغير ماشياً.

فسمعهم جحا فنزل عن الحمار ومشي إلي جانبه بعد أن ركب ابنه على الحمار.

ومرا بجماعه أخرى من الناس تجلس فوق أحد المصاطب، فسمعهم يقولون: ما هذا؟ الولد الصغير يركب الحمار والعجوز يمشي؟...

فنزل ابنه ومشيا سوياً إلي الحمار...

ثم مرا بجماعة ثالثة وسمعهم يقولون:

هل هذا معقول؟ يتركان الحمار ماشياً دون أن يركباه؟... فركب جحا وابنه فوق ظهر الحمار...

ومرا بجماعة من الناس لما رأوهما أخذوا يتهامسون ويقولون: يا للعجب!

الرجل وابنه يركبان على ظهر الحمار الضعيف... أليس لديهما رحمة؟

فنزل جحا وابنه من على الحمار ورفعوه فوق أكتافهما وسارا....

فرآهم جماعة من الصغار أخذوا يضحكون عليهما.

فتكدر جحا واحتار في الأمر قائلاً لنفسه: ماذا أفعل يا رب.. هكذا لا يعجبهم وهكذا لا يعجبهم. وكانا يعبران في تلك اللحظة قنطرة، فرميا الحمار في الترعة وذهبا إلي السوق ماشين.

جحا وحمار الملك

طلب الملك من وزيره أن يبحث له عمن يعلم حماره القراءة والكتابة و إلا قطع رقبته.

فاحتار الوزير بعد أن أندهش من مطلب الملك وخرج من القصر هائماً على وجهه يبحث عن حل لتلك الورطة إلي أن قابل جحا الذي رآه مغموماً فسأله عن سبب همه وغمه..

فقال له الوزير: إن الملك يريد أحد يعلم حماره الكتابة والقراءة.

فقال جحا للوزير: أنا مستعد أعلم حمار الملك، بل وأعلمه كل اللغات.

فأخذه الوزير إلي الملك على الفور.

وقال جحا للملك يا مولانا أنا مستعد لتلك المهمة لكن لي شرط، فقال الملك: وما شرطك؟

فقال جحا: أن ترتب لي معاشاً شهرياً لمدة خمس وعشرين سنة.

فوافق الملك.

وانصرف جحا، ولما خرج من القصر وجد الناس مغمومين وبهم حزن شديد على المصير الذي سيلقاه وعلى قطع رقبته الذي لا شك فيه.

فقال لهم جحا: يا مغفلين في مدة الخمسة وعشرون سنة إما أن أموت أنا أو يموت الملك أو يموت الحمار.

طعم الغربة

كان جحا مسافراً إلي بلدة بعيدة ... وأخذا معه جوالاً من السكر.

فسأله بعضهم: ولماذا تأخذا معك جوالاً من السكر؟

فقال: لأن الغربة مُرة.

وليمة العمدة

اجتمع حول جحا صبية البلد يعبثون معه ويمزحون، وكان مزاحهم ثقيلاً حتى ضجر منهم جحا وأراد التخلص مزاحهم فقال لهم: إن في دار العمدة عرساً ووليمة طعام كبيرة فانطلقوا إليها حتى تأكلوا منها. فانطلقوا وتركوه، ولما مضوا قال لنفسه:

لعل ما قلته لهم حقيقياً.

ومضي في أثرهم حتى وصل إلي دار العمدة ولكنه لم يجد شيئاً، ووجد الصبية الذين التموا حوله مرة أخرى وآذوه.

حمارين بحمار واحد

نظر رجل بخيل بغيظ إلى جحا وهو يمشي بحماره في السوق وقد أصبح الحمار قوياً وثميناً وكان الرجل يملك حمارين ضعيفين فقال:

كيف استطاع جحا أن يجعل حماره قوياً يستطيع أن يحمل أغراضه الثقيلة؟ أما حماري فهما ضعيفان هزيلان.. سأذهب إلي جحا وأسأله عن السر.

جئت لأسألك يا جحا عن سر قوة حمارك حتى يبدو وكأنه حصان. ها... ها... أما عرفت السر يا صاحبي؟

لا.. لم أعرف السر.. دلني عليه بسرعة يا جحا..

فقال جحا بمكر: لقد كان عندي حماران ضعيفان فأخذتهما إلي صانع الحمير فصنع لي منهم حماراً قوياً.

فقال الرجل على الفور:

أرجوك أن تأخذ هذين الحمارين إلي صانع الحمير يا جحا ليصنع لي منهما حماراً قوياً كحمارك.

قال جحا لنفسه: (أن بخل هذا الرجل هو السبب في ضعف وهزال حماريه).. ثم ابتسم للبخيل قائلاً: كما تريد يا صاحبي، عد إلي بعد شهر وخذ مني حماراً قوياً وسميناً.

فقال الرجل: حسناً يا جحا، شكراً لك.

ذهب جحا بالحمارين للبيت وقال لزوجته: ضعي لهما الكثير من الطعام يا امرأة.. إنهما جائعان.. لأن صاحبهما بخيل جداً.

. وبعد مرور شهر ذهب جحا إلي الرجل ومعه حمار واحد قوي وقال له: هذا هو حمارك الجديد يا صاحبي.. إنه قوي وسمين فقال الرجل متعجباً:

لا أصدق أن هذا هو حماري.. إنه قوي وجميل ولكني أسألك يا جحا: ألم يبقي شيء من حماراي..؟

فقد كنت أود أن يكون عندي حمار صغير جداً ليلعب معه أولادي.

فقال جحا ضاحكاً:

لا يا صاحبي لم يتبق من حمارك شيء.. فقد أحتاج صانع الحمير إلي الذيل فاضطررت إلي إعطائه الذيل من عندي.

ثم قال جحا في نفسه سأخبر صاحب الحمارين بالحقيقة وسآخذ منه ما دفعت ثمناً لطعام الحمارين.. وعندها سأعطيه حماره الآخر.

إن شاء اللّه

ركب جحا حماره فسألته زوجته إلي أين أنت ذاهب يا جحا؟ فقال لها إني ذاهب إلي سوق الحمير لأشتري حمارة (أتان) جميلة لأزوجها لحماري..

وسنحتفل الليلة بزفافها إلي حماري الحبيب،

فقالت زوجته ما تقوله جميل دائماً.. وما ستفعله أجمل.. ولكن قل لما تريد أن تفعله: "إن شاء الله"

فقال جحا ولماذا أقول ذلك وسوق الحمير مملوء بالحمير؟!.. وثمن الأتان في جيبي.

وذهب جحا إلي السوق فراءه بعض اللصوص فهجموا عليه وقالوا، أعطنا ما معك من مال و إلا قتلناك يا رجل،

فقال جحا لهم أرجوكم لا تقتلاني.. خذوا كل ما أملك من مال واتركوني..

أخذ اللصان كل نقوده وملابسه أيضاً.. ثم عاد جحا إلي البيت حزيناً بعدما سرقت نقوده، وطرق الباب فقالت زوجته من يطرق الباب يا ترى؟

فقالها جحا افتحي الباب يا امرأة.. أنا زوجك جحا أن شاء الله، وقد سرقت نقودي أن شاء الله، وملابسي أيضاً إنشاء الله.. ولن أذهب إلي سوق الحمير أن شاء الله، ولن أشتري حمارة بعد اليوم أن شاء الله.

هذا الدينار أجرى

أراد ثلاثة من الشبان أن يسخروا من جحا فقال له أحدهم نريد أن تساعدنا يا جحا فنحن بحاجة إلي مساعدتك فنحن مختلفون على قسمة أربعة دنانير ونريد أن نوزعها علينا بالتساوي دون زيادة أو نقصان ودون قسمة كسور.

قال جحا هذا سهل أعطوني الدنانير الأربعة، وليبسط كل واحد منكم يده بسرعة.. لأبدأ القسمة.

وأعطى لكل واحد منهم دينار وقال: أما الدينار الرابع فإنه أجري.. لأني قسمت الدنانير بينكم بالعدل.

كيف لي أن أعرف؟

تشاجر اثنان من الأغبياء في وقت الغروب وكان سبب الشجار هو اختلافهم.. هل هذا القرص الشمس أم قرص القمر.

قال أحدهم: هاهي الشمس ترحل يا صاحبي، فقال الثاني الذي تراه هو القمر قال الأول أنا متأكد أنها الشمس ثم قال الثاني وأنا متأكد أنه القمر.

و أخيرا قال أحدهم..إذا لماذا نتشاجر؟ لنحتكم إلي أول قادم قال الثاني أنا موافق.

مر جحا وحماره على الطريق فراءه الصديقان فقال له، أيها الرجل.. لقد اختلفت مع صديقي ونريدك أن تحكم بيننا فقال جحا أنا جاهز أعرضا على مشكلتكما.

قال الأول وهو يشير إلي القرص الذي في السماء هل هذا هو الشمس أم القمر؟

فقال جحا: وكيف لي أن أعرف أنه الشمس أم القمر وأنا غريب عن هذا المكان.

أمور يعرفها الجميع

غضب السلطان يوماً على جحا . وكان جحا في هذا الوقت هو أحد ندمائه المقربين، فأبعده عن قصره عقاباً له على تقوله وذكر

هفوات السلطان أمام زواره و مدعويه. ثم أشتاق السلطان لرؤيته وسماع مزاحه فأمر بإحضاره.

ولما حضر قال السلطان: قد عفونا عنك يا جحا على ألا تعود إلي ذكر شيء من أمورنا وهفواتنا أمام أحد.

فقال جحا على الفور: لن أعود يا مولاي، لأني لم أعتد التكلم في أمور قد ملأت أفوه العامة والخاصة.

جحا والإوزات التسع

عزم أحد جيران جحا على أن يحج، وكان لديه عشر إوزات، وقال لنفسه: كيف أتصرف مع هذه الإوزات، وأخيراً هداهم تفكيره إلي جحا.

فذهب إليه وقال له: هل يمكن أن تأخذ هذه الإوزات عندك إلي أن أعود من الحج.

فرحب جحا، وأخذ الإوزات وكان يقدم لها الطعام كل يوم حتى سمنت، وفي أحد الأيام نظر إليها فزاغت عينه على واحدة.

فأخذها وذبحها وأكلها، شاكراً الله على نعمته.

وعندما عاد الرجل من الحجاز، طلب الإوزات من جحا.

فدخل جحا "العشة" وأحضرها له، فعدها الرجل فوجدها تسعة.

فقال يا جحا هذه تسعة إوزات فقط.

فقال جحا: أنها عشرة، وحلف أنها عشرة. فخرج الرجل وذهب الرجل إلي القاضي يشتكى له.

فقال القاضي: يا جحا... أين إوزات الرجل العشرة.

فقال أمامك أيها القاضى. فعدها القاضى ووجدها تسعة فقال له: إنها تسعة فقط.

وقال جحا: لا... عشرة ولما فاض بالقاضي قال:

سنأتي بعشرة رجال ونضع الإوزات أمامهم ثم نصفر، وكل واحد من الرجال يأخذ إوزة "ونرى".

فقال جحا: موافق.

وصفر القاضى وأخذ كل واحد من الرجال العشرة إوزة منهم عدا واحداً.

فقال القاضى: أرأيت يا جحا، هناك واحداً من الرجال لم يأخذ إوزة؟!..

فقال جحا: وماذا منعه من أن يأخذ إوزة.... وقد كانت الإوزات كلها أمامه.

ترويض الشعر

كان جحا في يوم من الأيام حلاقاً.

. سألوه: لماذا تضع في محلك روايات مرعبة وفيها صور تخوف؟

فقال: عندما يقرأها الزبون شعره يقف فأعرف (كيف أقصه) بسرعة.

نصف عام يكفي

سمع جحا أن صوم يوم عاشورا يعادل صوم سنة كاملة.

فصام حتى أذان الظهر وأفطر قائلاً: يكفيني نصف سنة.

عمامة جحا

كان جحا راكبا قطار وينظر من الشباك، فطارت عمامته فقذف بقرشين وقال: اتبعيني في القطار التالي.

أنا أركب حماري

دخل جحا القطار راكباً حماراه، ولما طلب من المحصل التذكرة قال لهجحا:

لن أدفع فأنا راكب حماراي.

اضرب وبسرعة

جاع جحا، ولم يكن معه نقود، فدخل أحد المطاعم، وطلب أصنافاً كثيرة من الأكل، وأكل حتى امتلأت بطنه ثم نادى على خادم

المطعم وقال له من يأكل عندكم ولا يدفع ماذا تفعلون معه؟

فقال الخادم: نوجعه ضرباً.

فقال له جحا: إذن أضرب بسرعة من فضلك لأني مستعجل.

جحا يموت وحيداً

كان جحا ماشياً خارِج بلده، وأثناء مسيره حل به التعب وظن أنه سيموت فاستلقي على الأرض وسام أمره لله.

وانتظر على حاله هذه مدة، ولكن لم يأت أحد ليرفع جثمانه، فنهض من مكانه وذهب إلي بيته ليخبر زوجته أنه مات، وأخبرها بالمكان الذي مات فيه ثم عاد إلي نفس المكان الذي كان مستلقياً فيه وبدأت زوجته تصرخ وتولول وتلطم خديها، حتى حضر الجيران وسألوها عن سبب صراخها وولولتها.

فقالت: جحا مات وجثمانه ملقاة في مكان كذا خارِج البلدة. فظهرت علامات الحزن على الجيران ثم سألوها:

من الذي أخبرك بموته؟

قالت: ومن للرجل الفقير الضعيف ليخبر عنه؟ هو نفسه جاء وأخبرني.

عمر جحا

سأل بعضهم جحا يوماً عن عمره فقال: أربعين سنة.

وبعد خمس سنوات سألوه قال: أربعين سنه. فقالوا: سألناك منذ خمس سنوات قلت أربعين سنة واليوم أيضاً تقول أربعين سنة فكيف ذلك؟

فقال أنا رجل لا أغير كلامي، حتى لو سألتموني بعد مائة سنة.

جزاء البخيل

كان جحا ماشياً في بادية وكان جائعاً فرأى أعرابيا ومعه طعام فتقدم منه طامعاً أن يدعوه للأكل، ولكن الأعرابي بادره السؤال:

. من أين أقبلت يا ابن العم؟

. من قرية الروشة.

. هل لك علم بأهلها؟.

. سل عما بدا لك.

. وهل لك علم بالتربيعة التي نسكنها؟

. أحسن العلم.

. هل لك علم بكلبنا هجرس؟.

. حارس الحي، لا يستطيع غريب أن يقترب منه.

. فكيف علمك بامرأتنا أم عثمان؟

. بخ بخ ومن مثل أم عثمان؟ لا تدخل إلي البيت إلا متبخترة بالثياب المعصفرات مثل الطاووس.

. وكيف حال أبننا عثمان؟

. وأبيك إنه شبل الأسد، يملأ التربيعية صياحاً ومرحا مع الصغار.

. وكيف حال حملنا؟.

. إن سنامه ليخرج من الغيط.

. وكيف هي دارنا الآن؟.

. وأبيك إنها لعامرة ، كأنها دار النعمان.

. فقام عنه وقعد ناحية يأكل مطمئناً بما سمعه، ولا يدعوه للأكل معه. ثم مر أمامهما كلب فصاح الأعرابي:

. يا ابن العم أين هذا الكلب من كلبنا هجرس؟

. وا أسفاه على هجرس، مات وقد كثر النهب والسلب بالتربيعة بعد موته.

. وما سبب موته؟

. أكل من لحم الجمل وانحشرت عظمة في زوره فمات.

. إنا لله.. وهل مات الجمل؟

. عثرت رجله بحجر وهو ينقل الماء إلي القبر أم عثمان ، فانكسرت ومات.

. ويل أمك، أماتت أم عثمان؟

. نعم أماتها الحزن على عثمان.

. ويلك، أمات عثمان؟

. سقطت عليه الدار؟

. وهل سقطت عليه الدار؟

. نعم، ونهب الناس كل ما فيها، حتى الطوب والخشب.

. فقذف الأعرابي الطعام الذي كان يأكله، وراح يلطم وجهه وينتف لحيته ويقول: إلي أين أذهب.

. فرد عليه جحا: إلي النار. يا أبخل خلق الله.

أنا حي

وقع أحد الناس مغشياً عليه فظن أهله أنه مات فغسلوه وكفنوه وحملوه على النعش وساروا به، وفي الطريق تنبه الرجل فقعد في النعش وصاح:

أنا حي... أنا لم أمت.

ورأى جحا فقال: خلصني يا جحا.

فقال جحا: عجباً... أ أصدقك وأكذب كل هؤلاء المشيعين؟

العلامة سحابة في السماء

مر بجحا رجلاً، وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً، فقال له: ما لك يا جحا؟ قال: أني قد دفنت بهذه الصحراء دراهم، ولست أهتدي إلي مكانها!

فقال الرجل: كان ينبغي أن تجعل عليها علامة.

قال: فعلت. قال ماذا؟

قال: سحابة في السماء كانت تظللها، ولست أري العلامة.

أخبرها بالحريق

شب حريق يوماً في دار جحا، فجاء أحد جيرانه، فقال له: أسرع فإن داركم تحترق، وقد طرقت الباب كثيراً ولم يرد أحد. فجاب جحا ببرودة: يا أخي إنني قسمت الأمور بيني وبين زوجتي قسمين، أنا على أن أجتهد في الخارج، وهي عليها أن تدبر شئون البيت، فأذهب أليها وأخبرها بالحريق لأنها هي المختصة بالشؤون الداخلية.

أين أرجلنا؟

كان جمع من الأطفال جالسين على شاطئ نهر، وقد أدلوا أرجلهم في الماء، وهم يقولون فيما بينهم أين أرجلنا؟

وأحدهم يقول: هذه رجل حسن، والثاني يقول: بل هذه رجل سعيد. وأخذوا يتجادلون ويضجون.

فمر جحا بهم وسمع صراخهم فقال لهم: انتظروا قليلاً فسأريكم كيف أعيد رجل كل واحد منكم إلي صاحبها، فلا تضجوا، وأخذ عصاه فأدخلها في الماء وضرب أرجلهم بشدة، فأسرعوا في الحال وأخرجوا أرجلهم من الماء، وعلم كل واحد مكان رجله.

في الجب لص

جاء جحا يوماً إلي الجب ونظر فيه فرأى خيال وجهه، فذهب إلي أمه، وقال: يا أمي في الجب لص.

فجاءت الأم فتطلعت فيه فرأت خيال وجهها، فقالت: صدقت ومعه لصة خطيرة.

رأس جحا صالحة للزراعة

حلق له مزين بليد فجرحه عدة جراح ووضع عليها قطناً، فشعر جحا بذلك ونهض قائماً،

فقال له: أصبر حتى تنتهي فأجابه:

كفي فقد زرعت نصف رأسي قطناً، وأريد أن أزرع النصف الآخر كتاناً.

أزرعها لك

مر شاب كسول بجحا وهو يزرع أرضه فابتسم من منظر جحا وهو مجهد وقال له: ازرع أنت وغداً نأكل نحن.

رد عليه جحا وقال: لهذا ازرعها برسيم.

تاجر ماهر

كان جحا يشتري بيضاً، خمسة بدينار ويبيع ستة بدينار. وعندما سألوه:

كيف تفعل ذلك وتخسر؟

قال: حتى يقولوا أين بيت المعلم الذي يبيع البيض.

يقيس الأرض بالعصا

قال أحدهم لجحا: هل تعرف كيف تقيس الأرض بهذه العصا وتقول لنا نصف الدنيا أين يكون؟

فقال: مكانها هنا في المكان الذي نقف فيه.

فقال الرجل: غير صحيح.

فقال جحا: إذاً خذ العصا وقسمها أنت.

اطبخي لنا كل شيء

اشترى جحا كيلوا لحم وجاء به إلي زوجته وقال: أنظر لأي شيء يصلح هذا اللحم؟

فقالت له: إنه لحم طيب يصلح لكل شيء.

فقال لها:

إذن اطبخي لنا كل شيء.

إيجار الأعشاش

سأل الحاكم جحا فقال له: لماذا يهاجم الثعبان أعشاش العصافير التي فيها البيض؟! قال جحا: لأنها لا تدفع أيجار هذه الأعشاش.

شمعة واحدة تكفي

استغاث جحا بجارته لتعطيه شمعة، فزوجته تلد ولا يوجد في منزله شمع، أحضرت الجارة دسته من الشمع وقالت له: مبروك ولد جميل مثل ضوء الشمعة. فرح جحا وما هي إلا لحظة وخرجت قائلة: ولد آخر مثل ضوء الشمعة.

وإذا بجارته تخرج وبيدها مولود ثالث.

وقالت: ثالث مثل ضوء الشمعة الثالثة وهنا هم جحا وإطفاء باقي الدستة من الشمع وقال: هذا يكفي..!

صراع الأبطال

دعا جحا صديقه إلي المطعم، فذهب جحا ليعلق العباءة على باب المطعم، فقال له صديقه: ألا تخشى اللصوص؟

قال جحا: كتبت لهم رسالة فيها:

هذه العباءة تخص بطل العالم في المصارعة،

وبعد الانتهاء من الطعام وجدوا العباءة مسروقة وترك اللص رسالة كتب فيها لقد أخذ العباءة بطل العالم في الجري، ولن يعود أبداً.

رؤية التفاصيل بالنظارة

هب جحا من النوم فجأة. وقال لامرأته: هاتي النظارة بسرعة فسألته عن السبب.

فقال: لأني رأيت رؤيا في المنام وأريد أن أدقق في تفاصيلها.

أجرة الرأس الصلعاء

ذهب جحا إلي الحلاق ليحلق رأسه، وكانت رأسه صلعاء وبعد أن انتهى الحلاق من الحلاقة. أعطاه جحا نصف الأجرة فقال له الحلاق:

لم تعطيني نصف الأجرة؟

فقال له: نصف الرأس بنصف الأجر؟!

البيض المسلوق

رأى رجل جحا يسقي دجاجته ماء ساخناً.

فقال له: لماذا تفعل هذا يا جحا؟

فرد جحا: كي تبيض بيضاً مسلوقاً.

نظارة جحا

قصد جحا دكان بيع النظارات، وطلب واحدة، وكان كلما قدم له التاجر نظارة أخرج ورقة من جيبه ونظر فيها ثم ردها إليه.

فلما تعب التاجر منه. سأله عما يريد. فقال جحا: أريد نظارة تعلمني القراءة.

عشرة دنانير

ذهب رجل بابنه لجحا كي يعلمه فأخبره جحا بأن تعليمه يكلفه عشرة دنانير.

فقال الرجل: عشرة دنانير تكفي لشراء حمار.

فقال له جحا: إن اشتريت حماراً ولم تعلم ابنك أصبح عندك حماران.

نسيت ساعتي

كان جحا جالساً في شرفة الطابق الرابع وسأله أحد المارة: انزل يا جحا أنا أريدك.

وبعد نزوله قال الرجل: كم الساعة؟

قال جحا: تعال معي للطابق العلوي فقد نسيت ساعتي، ولما صعد معه قال جحا:

عفواً لقد نسيت أنني ليس عندي ساعة.

الثور والثائر القديم

فر جحا من ثور حاول الفتك به، ومع أنه نجا من ذلك الثور الجامح، إلا أنه أصيب ببعض الخدوش في ساقه.

ومضت الأيام، واتفق أن التقى جحا بذلك الثور ثانية، وقد شد بإحكام إلي عربة كان يجرها. ولما رأى جحا غريمه الثور مربوطاً ومقيداً على تلك الحال، حمل عصاه وجعل يضربه بشدة:

وعندئذ صاح صاحب الثور غاضباً مزمجراً: لما تضرب ثوري.. اتركه وشأنه و إلا..

فرد جحا على الفور: وما دخلك أنت يا أخي.. فالمشكلة ليست بيني وبينك، وإنما بيني وبين هذا الثور اللئيم... اسأله أن

شئت... فهو يعلم حق العلم لماذا أضربه.

ذكاء التجارة

كان جحا يمتلك حماراً بطيئاً ضعيفاً.. وسئم جحا من هذا الحمار.. فأخذه إلي السوق وأعطاه لبائع الحمير ليبيعه له..

انظر يا رجل.. أنظر إلي هذا الحمار العجيب.. إنه يمتاز بسرعة الفهد.. وقوة الحصان.. وتجمع بعض الناس حول البائع.. وأخذ كل منهم يزايد في ثمن الحمار ليشتريه.. وقال جحا في نفسه:

سرعة الفهد..وقوة الحصان..كيف حدث هذا؟ والله لا يشتريه غيري.

ووقف جحا بين الناس.. ورفع صوته.. وجعل يزايد مع المشترين.. حتى سكت الجميع ووقف المزاد عليه.. فأعطى الثمن للبائع.. وأخذ حماره..وعاد به سريعاً.. والبائع واقف يتعجب.

يا أحمق

عمل جحا فترة بالقضاء..

وفي يوم من الأيام.. دخل علية رجل وقال:

- أفتني أيها القاضى الهمام.. في هذه القضية المحيرة..
- إذا قال لي شخص يا أحمق. فبماذا أجيب عليه؟!
- فنظر جحا إلي الرجل لحظة.. ثم صاح في وجهه فجأة:

- خير إجابة تجيب به عليه..
- هي أن تقول له صدقت.

رأسك أكبر يا سيدي

في أحد الأيام.. زار جحا حاكم البلدة..

وقدم خادم الحاكم لجحا حلوى لذيذة.. وجعل جحا يلتهم الحلوى بسرعة بشراهة..

فسأله الحاكم باسماً:

هل تعرف ماذا تأكل يا جحا؟

فقال جحا على الفور:

نعم أعرف يا سيدي بالتأكيد..

ووضع الحاكم جحا في مأزق عندما قال له:

إذن فماذا تأكل؟

فقال جحا بعد لحظة تفكير:

طعام حلو الطعم سهل البلع!!

فظل الحاكم يضحك ويضحك..

وأخيراً نظر إلي جحا و قال:

تناول هذا الطبق وسأحضر لك غيره..

فإنهم يزعمون أن هذه الحلوى تكبر الرأس..

وكان جحا قد شعر بالغيظ الشديد لكثرة ضحك الحاكم عليه..

فقال له وهو يضحك:

كذبوا عليك يا سيدي فأنت بالتأكيد تأكل من هذه الحلوة كثيراً..

ولو كان كلامهم صحيحاً لصار رأسك مثل رأس الثور.

جحا والفدية

اختلفت قبيلة جحا مع قبيلة مجاورة لها..

ونشبت بين القبيلتين معركة شديدة..

ووقف جحا بين رجال القبيلتين محاولاً تهدئة الأمور..

فأخذه رجال القبيلة الأخرى أسيراً..

وبعد انتهاء المعركة ذهب وفد من قوم جحا لفك أسره.. وكان جحا أعلم رجال قومه وأكثرهم حكمة..

وإذلالاً له ولقومه طلب رجال القبيلة الأخرى خروفاً فداءً له..

وغضب رجال قومه وقرروا دفع المال الكثير..إكراماً لجحا ولقدرة الجليل..

ورفض رجال القبيلة الأخرى أي فدية لجحا سوى الخروف.. حتى كادت المعركة تنشب بينهما من جديد..

وكان جحا يسمع ويرى ما يدور وهو في القيود.. فنظر إلي وفد قومه.. وقال في حكمة شديدة:

هم يطلبون خروفاً فداء لي.. فما الذي يغضبكم؟!

هيا أعطوهم أخاهم.. وخذوا أخاكم..

حكمة جحا

ذهب جحا لتهنئة حاكم البلدة على مولودة أنجبتها زوجته..

فوجد الحاكم يجلس كئيباً.. وبجواره مجنون يضحك دون سبب..

وسأل جحا الحاكم: ماذا بك يا سيدي؟ ولم أرك كئيباً هكذا؟

فقال الحاكم في حزن شديد: ألا تعلم يا جحا ماذا بي؟ ولماذا أنا كئيب حزين؟

فرد جحا: لا يا سيدي.. والله لا أعلم..

فقال الحاكم: لأن زوجتي وضعت أنثى!!

فهتف جحا الحكيم مندهشاً: لأن زوجتك وضعت أنثى؟!

ثم أشار إلي المجنون الذي يجلس بجوار الحاكم.. وقال:

هل كان يسعدك يا سيدي إذا وضعت ذكراً وسار مثل هذا المجنون؟

فاستراح الحاكم لحكمة جحا.. وتذكر خطأه واعتراضه لقضاء الله وقال:

لا والله لا يسعدني والحمد الله على كل عطاياه.

جحا وثقيل الظل

كان جحا راكباً حماره.. ماضياً في سبيله.. واضعاً على عينيه ضمادة.. فقد كان يعانى من رمد شديد.

واستوقفه أحد الثقلاء.. وقال له:

يا جحا.. ألا أدلك على وصفه نعالج بها عينك؟

فأجاب جحا فرحاناً: قل يا أخي.. فما أحوجني إلي ذلك..

فقال الرجل الثقيل مستطرفاً:

خذ عيدان الهواء.. وبخار الماء.. وضوء القمر واخلطهم جيداً واكتحل بهم.. فان ذلك يشفي عينيك على الفور..

فأمسك جحا بيد الرجل وفتح كفه وبصق فيها ثم قال:

خذ هذه أجرة لوصفتك.. وإن نفعتنا وصفتك زدناك..

اجعله سراً

خرج جحا من قريته ذاهباً إلي المدينة التي يسكن بها حاكم البلاد..

وكان الحاكم يطوف المدينة متنكراً ورجاله على مقربه منه..

وأقترب الحاكم من جحا سأله:

أيها القروي ما رأيك في حاكم البلاد؟

فقال جحا: انه ظلوم غشوم..

فأشار الحاكم إلي رجاله.. وتم القبض على جحا في الحال..

وأشار جحا إلي حاكم البلاد وهو يسأل الرجال:

من هذا الرجل.. ولماذا تقبضون على؟

فقالوا إنه حاكم البلاد..

فصرخ جحا: يا ويلي.. ما هذا الحظ السيئ؟

وفكر جحا قليلاً ثم طلب التحدث مع الحاكم..

وعندما أذن له الحاكم.. أقترب منه وقال له:

سيدي.. أيها الحاكم الطيب.. أجعل ما قلته عنك سراً.. حتى لا تسوء سمعتك بين الناس..

فضحك الحاكم طويلاً.. ثم أمر بإطلاق سراحه

الفهرس